الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

# تناسل المعاني في الخطاب القرآني

## – نماذج مختارة من علم القراءات القرآنية–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبة:
الحاج الشيخ وئام

إشراف الأستاذ (ة):
أ.بوسغادي حبيب

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ.د/ هامل شيخ | أستاذ | جامعة عين تموشنت | **رئيسا** |
| أ.د/ بوسغادي حبيب | أستاذ | جامعة عين تموشنت | **مشرفا، مقررا** |
| د/ ماكني محمد | أستاذ محاضر ب | جامعة عين تموشنت | **ممتحنا** |

**السنة الجامعية:**

**2023/2022**

بسم الله الرحمن الرحيم

# بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ

دَرَجَٰت وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير }

«سورة المجادلة ،الآية 11»

# شكر وتقدير

**قال الله تعالى:** {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد}

**سورة إبراهيم، الآية 7**

**أشكر الله أولا وقبل كل شيئ الذي وفقني لطلب العلم، وإلى مشروع لطالما سألت الله أن يكون نافعا لي في ديني ودنياي وآخرتي.**

**كما أقدم عظيم شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الذكتور "بوسغادي حبيب" ،الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذه المذكرة.**

**ثم أتوجه بالشكر والإعتراف بالفضل والإمتنان ،إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا العمل.**

**من لم ينسوني في دعائهم طوال مشواري الجامعي، الوالدين الكريمين بارك الله في أعمارهم.**

**إلى الذين داعيت أيديهم لوحة المفاتيح، بكل صبر وتجلد في تخرج هذا العمل في الثوب الجديد .وأوجه تحياتي الخالصة لكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .**

**ولا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد المساعدة**

**في سبيل إنجاز هذا العمل .**

**وما توفيقي إلا بالله وعليه توكلت.**

# الإهداء

الحمد لله بدأت أكثر من يد، وقاسيت أكثر من هم، و عانيت الكثير من الصعوبات ، و ها انا اليوم اطوي سهر الليالي ،و تعب الايام و خلاصة مشواري.

بين دفتي في هذا العمل المتواضع ،فالحمد لله الذي أنارلي درب العلم والمعرفة ،وأعانني على أداء هذا الواجب، ووفقني إلى إنجاز هذا العمل،ثم الصلاة والسلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة حبيبي ورسولي محمد صلى الله عليه وسلم.

إنه لا يسعني في هذه اللحظات، إلا أن أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عز وجل:{وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا} **سورة الإسراء ،الأية 24**

إلى من ربتني، وأنارت دربي وسهرت الليالي من أجل راحتي، وأعانتني بالدعوات والتي كانت شعلة تنير دربي، ومنحتني البسمة والحنان، إلى من كان دعائها سر نجاحي ،إلى أحلى إبتسامة أضاءت أيامي ،ولو أمضيت كل عمري ساجدة أدعو لها الجنة وما وفيتها حقها كاملا.

***إليك أمي الحبيبة أطال الله في عمرك***

إلى قدوتي الأولى ،الذي ينير دربي إلى من عان المشقة من أجل تربيتي وتعليمي، إلى الذي علمني معنى الحياة وتحدي الصعاب، إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم والمعرفة ، إلى ملجئ وملاذي بعد الله .

***أبي الغالي حفظك الله ورعاك***

إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ،إلى من عرفت معها معنى الحياة وحيدتي أختي سناء وزوجها محمد.

إلى من أنارلنا حياتنا الكتكوت الصغير "أيهم".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية إلى رياحين حياتي جدتي وجدي أطال اله في عمرهما.

إلى من هم بمثابة إخواتي الصغار "شهاب و هيثم " و كل عائلتهم.

إلى كل عائلة "الحاج الشيخ" ، و عائلة "بن موسى " .

إلى من جمعتني معهم الأيام والذكريات لا تنسى.

# مقـدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على نبينا الكريم، أما بعد:

سيبقى القرآن الكريم المعجزة الأبدية الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو معين لا ينضب لمن أراد سبر أغواره واستخراج كنوزه.

هذا الخطاب الرباني الذي لولاه لما قامت للدراسات اللغوية والأدبية والنقدية قائمة ومن يزعم غير هذا فهو جاحد، فمنه نسل الغريب والمجاز والبلاغة والصرف والنحو والدلالة والتفسير والتأويل والقصص، وغير ذلك من صنوف العلوم على ما جاء ذكْرُهُ وإحصاءه في فهرست ابن النديم.

ومن العلوم التي دار في فلكها البحث والتنقيب مبحث القراءات القرآنية الذي كتب حوله الكثير من علماء النحو واللغة والقرآن، ومازالت الكتابات فيها مستمرة على أنه بحر زاخر ماله ساحل لقوله تعالى: **(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** الآية 27 من سورة لقمان.

لذلك اتخذناها وجهة نتعرف من خلالها على ما يمكن أن يمدنا هذا الخطاب الرباني من معان ودلالات قلّ نظيرها في بقية الخطابات الأخرى.

وبعد إمعان نظر وعقدها جلسات مع الأستاذ المشرف تمّ الاتفاق على العنوان التالي:تناسل المعاني في الخطاب القرآني –نماذج مختارة من علم القراءات القرآنية–والذي ننطلق منه لنجيب على التساؤلات التالية: ماهي المعاني التي يمكن أن تتناسل منها الكلمة الواحدة بدون أن يكون هناك اختلاف أوتضاد بينها؟فيم تكمن الجمالية في هذا الخطاب؟وماهي الفائدة المستخلصة من هذه المعاني الجديدة؟

وعليه لا يمكن الإجابة عن هاته التساؤلات إلى بعد تثوير عناصر الموضوع والاتكاء على مصادر رصينة من كتب المعاجم واللغة والتفسير التي بحق ستمدنا بمادة معرفية جاهزة تكون لنا عونا وسندًا في هذه الدراسة.

ولا ندعي أننا أول من ترصّد للموضوع للبحث والدراسة وإنما هناك بحوث كثيرة تعرضت لهذا الخطاب الرباني إسهابا تارة وتلخيصا تارة أخرى، التي نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:النشر في القراءات العشر لإبن الجزري.ورسالة ماجستير لمحمد عارف عثمان موسى والتي كانت بعنوان "القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره". وكثير من المقالات على غرار المقال الموسوم ب:أثر الخطاب القرآني في بعث وتطوير

اللغة العربية لمنتصر بلحاج. ومقال آخر للأستاذ المشرف موسوم:هندسة المعاني وتجلياتها في القراءات؛ ومن يطلع على ما جاء في هذه الدراسات وغيرها يجد كل منها اتخذ من علم القراءات القرآنية رافدا تغترف منها معرّجة على الجانب اللغوي والبلاغي لينتهي بها المطاف إلى استكناه المعاني والدلالات، أمّا دراستنا فالمتميز فيها هو عقد المقارنة بين القراءات المتواترة والشاذة والتعرف على جمالية المعاني فيها.

ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:شغفي بالبحث في كل ماله علاقة بالقرآن الكريم، والمحاولة الكشف عن جوانب الدراسة المتعلقة فيها ظنا مني أنّ الدراسات التي أقيمت حول علم القراءات القرآنية مازال البحث فيها متواصلا ومازالت أرضيتها خصبة صالحة للقَلْب، لذلك سأرومها تجربة أساهم فيها بجهدٍ مُقِلّ.

لقد فرض علي مقام البحث أن أقسمه إلى:مدخل وفصلين والخاتمة.أما المدخل فقد خصصته لضبط مفاهيم ومصطلحات البحث كونها توطئة تعين على فهم ما جاء في الفصليين المواليين.

أما الفصل الأول:فموسوم بالقراءات القرآنية مفهومها،نشأتها،تطورها،أنواعها،فوائدها،وفيه قدمت لمحة موجزة عن هذا العلم وما يرتبط به، كون هذا الفصل لَبِنَة تُتمُ الفصل الموالي وهو جانب التطبيقي مَحْظٌ عرضنا فيه لجملة من النماذج القرآنية كاشفين اللثام عن معانيها ودلالاتها ،أما الخاتمة محصلة البحث يجدها القارئ في آخره.

وَعُمْدَتي في كل ذلك المنهج الوصفي الذي استعنت به لوصف النماذج المختارة وأرفقته بمناهج الأخرى كالاستقراء لأنني بصدد سبْرِ الأغوار هذا الخطاب الرباني

لم يكن البحث لِيُنْجَزَ بأريحية وسهولة فقد واجهتني جملة من الصعوبات أذكر منها: كثرة المادة وغزارتها ساهمت بشكل كبير في تشتت أفكاري؛ ولا يخفى على كلّ نبيه حَصِيف أنّ مثل هكذا موضوعات حتّم عليّ التزود بهذا الحقل المعرفي، ناهيا عن صعوبة الكتابة وانفلات اللغة والأسلوب من بين يدي كوني مبتدئة في البحث،ومازال قلمي يمارس الحَبْو، ناهيك عن قلة المصادر والمراجع التي عرّجت على عَقْد المقارنة بين نوعَيْ هذا العلم.

كما سيجد القارئ في بحثي أني اتكأت على مصادر رصينة بل هي من الأمهات على غرار كتب اللغة والمعاجم والتفاسير والقراءات التي شدّت عَضُد بحثي وآزَرَتْهُ.

وفي الختام،وإن كان من كلمة تقال من هذا الصدد،ليس إلا أن أشكر الله وأحمده فبفضله وعونه استطعت أن أنجز هذا البحث وأن أخرجه في حالته النهائية، ولا أنسى بأن أتقدم بالشكر الخالص لأستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور "بوسغادي حبيب"الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ومدلي يد المساعدة فقد كان لي نعم العون على الشدائد رفعه الله بقدر تواضعه،ومنحه العافية بقدر ما يمنح من عطاياه،وجعل عمله في ميزان حسناته.

عين تموشنت :2023/05/31

الحاج الشيخ وئام

# مدخل:

# ضبط مفاهيم البحث

1-مصطلح التناسل.

2-مصطلح الخطاب (لغة/اصطلاحا).

3-مصطلح الخطاب القرآني.

مدخل كل بحث مصطلحاته، فبِهَا تُفْهَم البحوث ويُمَاط عن مبانيها الغموض، ولا يمكن البتة كشف اللثام عنها ما لم نعد إلى المصادر الأصيلة المتخصصة نغترف منها المادة المعينة؛ ومن المصطلحات التي قيّد البحث الإشارة إليها مايلي:

## 1/ مصطلح التناسل:

بعد اطلاعنا على ما جاء في بعض المعاجم العربية وبالضبط عند مادة (نسل) ألفينا الدلالات التالية:

جاء في مفردات الراغب الاصفهاني من أنّ:" النسل الانفصال عن الشيء يقال نسل الوبر عن البعير والقميص عن الإنسان، والنُسالة ما سقط من الشعر وما يتحاتّ من الريش...والنسل الولد لكونه ناسل عن أبيه"[1]

وجاء في لسان ابن منظور من أنّ:" النسل الخلق والنسل الولد والذرية وجمعه الأنسال، وتناسل أي ولد بعضهم من بعض والنسل القوم إذا تقدمتهم وفي التنزيل (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون)الآية 51 من سورة يس، قال أبو إسحاق يخرجون بسرعة"[2]

وعليه ما يمكن استخلاصه من هذه المادة –ولأن أكثرها متشاكل– فإنها لا تخرج عن أنّها تعني التوالد والإخراج والسرعة والانفصال؛

## 2) الخطاب في المعجمية العربية:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الخطاب وذهب كل واحد يقدم تعريفا أو دلالة على حسب المجال الذي برع فيه، ولكن رغم ذلك نجد أن معظم هذه التعاريف تصب في قالب المشترك أو واحد وسيتضح هذا من خلال مجموعة من التعريفات نذكرها كالآتي :

[1]- الراغب الأصفهاني أبو القاسم، المفردات في غريب القرآن،تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكة، مكتبة نزار الباز،634/1

[2]- ابن منظور محمد، لسان العرب، طبعة جديدة، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف بالقاهرة،مادة نسل،ص4413

**أ – لغة** : يقول" الجوهري" (ت 298ﻫ ): " الخطاب سبب الأمر، نقول: ما خَطْبُكَ ؟ و خطبتْ على المنبر. خُطْبةً بالضم، وخاطبه بالكلام مخاطبةً و خطاباً، وَ خَطَبْتُ المرأة خِطْبةً بالكسر، و خَطُبَ بالضم، خَطاَبةً بالفتح: صار خَطيباً.[1]

أما "معجم الوسيط" فقد عرف الخطاب هو:« (خاطبه) مخاطبة وخطابا: بمعنى كالمه و حادثه. ووجه إليه الكلام، ويقال خاطبه في الأمر : حدثهُ بشأنه، والخطاب الكَلاَمُ » [2] .

وقد جاء في "مقاييس اللغة" بأن الخطاب في «مادة (الخاء والطاء والباء) أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً، والخطبة من ذلك. و في النكاح الطلب أن يزوّج، قال الله تعالى :

**{ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُم فيمَا عَرَّضتُم به مِن خِطْبَة النّساءِ }** [سورة البقرة، الآية 235].

والخطب الأمر يقع: وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة»[3].

ومن خلال هذه التعاريف في هذه المعاجم الثلاثة نلاحظ أن تقارب المعنى اللغوي للخطاب فهو مرتبط بالكلام والمحادثة.

**ب _ اصطلاحا** : لقد اهتم الدارسون بمصطلح الخطاب في مجالات المختلفة مما أدى إلى تعدد مفاهيمه.

فالخطاب يطلق على كل ملفوظ يصور بوضوح محركات التلفظ (أنا ،أنت)[4] ، حيث أن الكلام الشفوي مفهوم صادر عن شخصين متحاورين حول موضوع معين قصد المناقشة.

---

[1]- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، مج 1، دار الحديث الطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط ، 1430ه/ 2009م ، ص 327.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء 1، مجمع اللغة العربية، مصر، د.ط، 1380 ه/1960م، صفحة242.

[3]- ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 2، تح: عبد السلام محمد الهارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1399ه/1979م ،ص198.

[4] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007، ص 50 .

ويمكننا أن نعني بالخطاب هو تلك الجمل المترابطة ترابطا منسجما و منسقا بفضل الروابط اللغوية و غيرها[1].

يقصد كذلك بالخطاب (**discours**)، المعنى العام المتداول في تحليل الخطابات يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد، فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطا لافراد مندرجين في سياقات معينة، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني[2]، ومعنى ذلك أن الخطاب وحدة لغوية وتستخدم اللغة في عدة سياقات مختلفة.

أكثر من استعمل لفظ الخطاب هم الأصوليون، وهو الكلام المنطوق عندما يتجاوز الجملة الواحدة طولا، وقد يكون شفويا أو تحريريا[3].

والخطاب كما يظهر في الدراسات المختلفة عملية اتصال تتم في إطارين:

الإطار اللغوي، فقد يكون متوالية من الجمل المكتوبة أو المنطوقة ينتجها مرسل واحد، أما إطار غير لغوي يشمل العادات والأعراف والتقاليد والأخلاق[4].

الخطاب هو استعمال لقواعد اللغة يهدف إلى الإقناع والتأثير.

أما إذا جئنا إلى هذا المصطلح لدى علماء الغرب فإننا نجد اختلافا طفيفا في مفهومه

فقد عرفه "**هاريس**" **Harris** بأنه يشير إلى وحدات أكبر من الجملة، أما "**بنفست**" **Benveniste 1966** فيرى بأنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا، بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما.

---

[1] ينظر : المرجع السابق، ص49.

[2] دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 1428ه/2008م ، ص38.

[3] خلود العموش، الخطاب القرآني (دراسة في العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م/1429ه، ص 22.

[4] المرجع نفسه، ص 23.

و لاحقا عرفه "**فوكو**" بأنه النصوص أو الفقرات مترابطة تؤدي وظيفة وفق نظام لغوي و بلاغي[1].

ويعرف "**ديكور**" الخطاب بوصفه تتابعا لملفوظات تقاسم المقتضيات نفسها[2].

يحدد "**سيمون ديك**" مفهوم الخطاب بقوله: " لا يتواصل مستعملو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل إنهم يكونون من هذه الجمل قطعا اكبر و اعقد يمكن أن نطلق عليها اللفظ العام للخطاب"[3]،هنا نجد أن سيمون ديك يربط الخطاب بوظيفته التواصلية

ونجد كذلك "**إميل بنفست**" في تعريف الآخر للخطاب باعتباره "الملفوظ بالنظر إليه فيما تعلق بالعملية التواصلية .[4]"

## الخطاب عند العرب :

تعرفه "**حميدة سميسم**" بقولها أن الخطاب تعبير مقنن ومضبوط، وهذا النظام ليس في جوهره إلا بناء فكريا يحمل وجهة نظر.

وقد تمت صياغته في بناء استدلالي أي بشكل مقدمات ونتائج بين مخاطب ومخاطب ضمن عملية التواصل والاتصال ، وبعبارة أخرى فان الخطاب يعني المعرفة المنظمة بجانب محدد من الواقع أو ظاهرة محددة[5].

ويشير "**أحمد المتوكل**" في كتابه الخطاب و خصائص اللغة العربية بأن "الخطاب كل ملفوظ مكتوب بشكل وحدة تواصلية قائمة الذات "

---

[1] ينظر :فضيل دليو، منهج التحليل الخطاب: تعدد مفهمي وإجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية علوم الإعلام الإتصال والسمعي البصري، ع5 ، جامعة قسنطينة 3، 2019، ص 31.

[2] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 47.

[3] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، د.ط، د.ت، ص 17.

[4] ينظر: سعيد يقطين، تحليل خطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص 19.

[5] عبد العزيز صابر عبد العزيز،التصريح والتلميح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية ، بيانات مبارك إبان ثورة يناير نموذجا ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، مصر ، مج37، ع7 ، 2018 ، ص4038.

يفاد من هذا التعريف ثلاثة أمور وهي:

**أولا:** تحديد الثنائية التقابلية جملة / خطاب حيث أصبح الخطاب شاملا للجملة.

**ثانيا:** اعتماد التواصلية معيارا الخطابية.

**ثالثا:** إقصاء معيار الحجم من تحديد الخطاب حيث أصبح من الممكن أن يعد خطابا نص كامل أو جملة أو مركب[1].

وفي موضع آخر لتحديد مفهوم الخطاب نجد "**نعمان بوقرة**" يقدم تعريفا له حيث ويقول أن الخطاب : «وحدة تواصلية تبليغية ناتجة عن مخاطب معين موجهة إلى مخاطب معين في سياق معين يدرس ضمن ما سمي بلسانيات الخطاب، وهو على رأي ليتش وزميله شورت تواصل لساني ينظر إليه بوصفه إجراء بين المتكلم والمخاطب، أي فاعلية تواصلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية، فتنتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات مثل الخطاب الديني والخطاب العلمي و الخطاب السياسي[2]».

وتضيف "**خولة الإبراهيمي**" مفهوما آخر للخطاب في كتابها مبادئ في اللسانيات حيث تقول بأنه:« هو الكلام الذي يتواصل به طرفي الخطاب المخاطب (المتكلم) و المخاطب (المستمع).[3] »

## 3) الخطاب القرآني:

**تعريفه:**

إن الخطاب القرآني هو كلام الله موجها في معظمه إلى من شهدوا نزول القرآن بشكل خاص مباشر للرسول صلى الله عليه وسلم. و بشكل عام لسائر الناس[4] ، فقال الله تعالى :**{ لَقَد أَنْزَلنَا إِلَيْكُم كِتَابًا فيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ}** [*سورة فصلت ،الآية 11* ].

---

[1] أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2010/1431م، ص 24.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط1، 1429هـ/2009م، ص15.

[3] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006/2000، ص 28.

[4] خالق مالك حداد، الخطاب القرآني وأنواعه ( دراسة بلاغية في ضوء الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني)، مجلة القسم العربي، ع 22، جامعة بنجاب، لاهوز، ياكستان، 2015، ص60.

يشمل الخطاب القرآني البعد الزماني و المكاني أي انه موجه لأمم السابقة منذ نزول القران إلى آخر امة وفي كل مكان في العالم[1].

وهو كلام الهي يمتاز بالإعجاز القرآني و يمثل رسالة إلهية لتبليغ الناس بكل الفئات البشرية دون تحيز وكذا تبليغ العالم كله بدون استثناء منطقة أو طائفة بشرية [2].

إذن فالخطاب القرآني له دور فاعل ومهم في احتواء كل ما من شأنه أن يتيح للرسالة الخالدة مخاطبة الإنسان – على وجه العموم – بقصد توجيهه ونصحه و تصويب مساره ، وقدرته على إقناع العقل الفطري السليم للإنسان، فهو خطاب يمتاز بالاتساق والترابط الشكلي والإنسجام، الترابط المعنوي. [3]

الخطاب القرآني عبر سياقاته المتعددة، لأنه خطاب سماوي محكم قال الله تعالى:**{ هُو الذي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتُ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَ أُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ. فَأَمَّا الـذينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبِعُونَ مـا تَشَابَهَ مِنْهُ ابتغـاء الفِتْنَةِ وَ اِبْتِغـاَءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ الله وَ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابُ}**[*سورة آل عمران ، الآية 07*].

فالخطاب القرآني نزل على أربع مستويات:" قال ابن عباس ": التفسير على أربعة أوجه :وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته" وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى ذكره[4]"

وبهذا فإن الخطاب القرآني هو خطاب رباني وكلام الله الذي وجهه إلى عباده.

---

[1] ينظر: محمد الغزالي، كيف نتعامل مع القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 7، 2005، ص 216.

[2] ينظر: لطفي فكري محمد الجودى ، جمالية الخطاب في النص القراني ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1435ه/2014م ، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص94، 95.

[4] منتصر بلحاج، أثر الخطاب القرآني في بعث وتطوير اللغة العربية، أعمال اليوم الدراسي المنعقد في 4 ديسمبر 2019 بمناسبة الإحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، (18 ديسمبر)، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس 2019، جامعة مستغانم، ص 319.

و الخطاب القرآني هو كلام الله الموجه إلى المكلفين بقصد تفهيمهم ما لهم وما عليهم، مما هو مصلحة لهم في دنياهم وآخراهم، وهذا يستلزم كونه بينا واضحا لا جمال فيه ولا اشتباه، ولو كان فيه بحسب هذا القصد اشتباه واجمال لناقض أصل المقصود من الخطاب فلم تقع فائدة[1].

يعد الخطاب القرآني خطاب رباني صادر من الله خالق كل شيء و ذلك مصدقا لقوله جلا وعلاّ في سورة يونس: {**إنَّ رَبَّكُم الله خَالِقُ كلِّ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ في سِتَّةِ أيَامٍ ثُمَّ إسْتَوى علَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ ما مِنْ شَفِيعٍ إلاَّ مِنْ بَعْدُ إذْنِهِ**} [سورة يونس ، الآية 03] لذلك كان الخطاب القرآني معجزا وتنزه على أن يشبه **أي** خطاب بشري شعرا أو نثرا[2].

وهذا يدل على أن الخطاب القرآني إعجاز رباني تحدى جميع الخطابات.

[1] عبد الرحمن سعود ابداح، أدب الخطاب في القرآن الكريم، دروب للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، د.ط، 2016، ص 15.

[2] بورويس سعاد، ريازي صبرين، تفاعل البنى اللسانية في الخطاب القرآني قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه- أنموذجا- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2018– 2019، ص 15.

# الفصل الأول:

# القراءات القرآنية: مفهومها، نشأتها، تطورها

تمهيد

1. تعريف القراءات القرآنية (لغة/اصطلاحا)
2. نشأتها وتطورها
3. أنواع القراءات القرآنية
4. أهم مؤلفاتها
5. القراء العشرة و رواتهم ، و القراءات الشاذة
6. فوائد تعدد القراءات

## تمهيد:

إن علم القراءات القرآنية علم شريف، وعلم متصل بالروايات، وهي من أشرف العلوم الإسلامية توارثها المسلمون جيل بعد جيل، حيث أن أساسها هو الوحي الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهي ثابتة، خلال نزول القرآن، ولا بد لنا من الوقوف على تعريف القراءات، ونشأتها وتطورها وأنواعها ومؤلفاتها، ليكون مدخلا نظريا تمهد به حديثنا قبل تعرضنا للجانب التطبيقي.

## 1)- تعريف القراءات القرآنية:

لقد تعددت عبارات العلماء في تعريف القراءات القرآنية ونذكر منها مايلي :

**أ)-لغة** : إذا عدنا إلى بعض المعاجم العربية ونفتش عند مادة قرأ نجد لها معاني كثيرة .

قال "ابن المنظور" في لسان العرب :« قرأ القرآن ، قَرَأَهُ ، يَقْرَؤُهُ ، وقرأت الشيء قُرْآنًا ، جمَعَتْهُ ، وَضَمَمْتُ بعضه إلى بعض، وقرأت القرآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته. يقال : قرأَ ، يقرأُ ، قراءةً وَقُرْآنًا "[1]

و قال "الرازي" صاحب مختار الصحاح :« قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم ، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه ، ومنه سمي القرآن ، لأنه يجمع السور ويضمها»[2]

وقال "الأزهري" في مادة (قرأ ): «قرأت القرآن، وأنا أقرؤه قرءا ، وقراءة وقرآنا ، وهو الإسم، وأنا قارئ من قوم قراء وقرأة وقارئين، وأقرأت غيري أقرئه إقراءً، وقال بعضهم :تقرأت ، تفقّهْتُ »[3].

من خلال هذه تعاريف اللغوية لمادة " قرأ" يتضح لنا أن اللفظ يحمل معنى الجمع والضم.

**ب/ إصطلاحا** : لقد أورد علماء القراءات مجموعة من التعريفات في حد القراءات القرآنية والتي سأذكرها :

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ج 1 ، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2 (لونان ) ، 2009، ص 156, 157 ، 158 ، مادة (قرأ ).

[2]أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان ، بيروت ، د ط ، 1986،ص 220.

[3]أبي منصور الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج 7، تح: أحمد عبد الرحمن مخيمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1, 2004م/ 1425ه ، ص 256 ، 257 ، مادة (قرأ) .

1_عرف "ابن الجزري" : القراءات (ت 833هـ) : " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة "[1].

2- ويعرف "أحمد بن محمد البنا " القراءات (ت 1117هـ):«هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى،و اختلافهم في الحذف والإثبات ، والتحريك ،والتسكين ،و الفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع "[2]

3- ويعرف "مناع القطان" القراءات : «هو مذهب من مذاهب يسير إليه إمام من أئمة القراء حيث يكون مخالفا للقران الكريم في النطق. ».[3]

نستنتج من هذه التعاريف أن علم القراءات القرآنية هي علم يبحث في كيفية أداء كلمات القرآن وحقيقة عدم التشابه بين القراءات.

## 2) – نشأتها وتطورها :

القراءات القرآنية ترتبط بالقرآن، وقد مرت بعدة مراحل:

لقد ظهرت القراءات منذ نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يدلنا على ذلك أن بعض الصحابة اختلفوا على عهده صلى الله عليه وسلم في قراءات معينة، وأن هذه القراءات حفظت في الصدور وكتبت على عهده عليه الصلاة والسلام في العسب واللخاف والرقاع والأكتاف.[4]

علم القراءات– كغيره من العلوم– مر بمراحل متتالية ومتطورة بدءا من نزول القرآن بأحرفه السبعة وانتهاء بإستقراره علما مدونا مدروسا له مبادئه وأصوله وأسفاره وشيوخه، وبين ذلك محطات من الخدمة له تتميز بكثرة المشاركين، وسأحاول تلخيص هذه المراحل جهد استطاعتي.[5]

---

[1] إبن الجزري ، شمس الدين ، منجد المقرئين و مرشد الطالبين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،د.ط،1980م/1400ه ، ص03.

[2] أحمد بن محمد البنا، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1، تح: شعبان محمد اسماعيل، عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1987م/1407ه، ص67.

[3] ينظر: مناع القطان،مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهيبة، 12 شارع الجمهورية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص162.

[4] عبد العلي المسئول ، الإيضاح في علم القراءات ، كلية الأدب، - سايس - فاس ،جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن ،ط1 ، 1428ه / 2008 م، ص 07.

[5] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 47.

**المرحلة الأولى: القراءات في زمن النبوة:**

تعتبر هذه المرحلة بمثابة بداية نشوء القراءة القرآنية، وتتميز هذه المرحلة بالنقاط التالية:

– كان الهدف من تعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم القراءات القرآنية هو الحفاظ عليه من اللحن في ظل اختلاف اللهجات عند العرب .[1]

– تطور القراءة من تعلم النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن وحفظه بعد إقراء جبريل إياه، إلى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وإقرائه للمسلمين وقراءته أمام من يدعوهم إلى الإسلام إمتثالا[2] لقوله تعالى : ﴿**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا**﴾ [سورة الإسراء ، الآية 106].

– ظهر جيل من قراء القران الذين أخذوه عمن قبلهم فراحوا يحفظونه ويتدارسونه ويبلغونه لغيرهم ، فكان من هنا وضع الإرهاصات الأولى لنشوء ما يعرف بمصطلح الإقراء وفهم معانيه.[3]

– تصدي بعض الصحابة لحفظ القرآن عن ظهر قلب في زمن النبي صلى عليه وسلم،ومنهم : أبو بكر الصديق، وأبي بن كعب( ت.20هـ )، عبد الله بن مسعود (ت 32 هـ)، أبو الدرداء عويمر بن زيد (ت 32هـ )، وعثمان بن عفان (ت 35 هـ )، وعلي بن أبي طالب (ت 40 هـ)، وأبو موسى الأشعري (ت 44 هـ)، وزيد بن ثابت (ت 45 هـ)، رضي الله عنهم، قال الذهبي عنهم: «فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنهم عرضا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة »[4].

**المرحلة الثانية : القراءات في زمن الصحابة رضي الله عنهم.**

بدأت هذه المرحلة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى نهاية النصف الأول من القرن الهجري الأول تقريبا، وتتميز هذه المرحلة بمايلي :

---

[1] ينظر : محمد أحمد مفلح القضاة و آخران ، مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 1422ه/ 2001م، ص 55.

[2] عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، مركز النذير للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط4، 1430ه/2009م ، ص 26.

[3] ينظر: المرجع نفسه ،ص28-29

[4] محمد أحمد مفلح القضاة و آخران ، مقدمات في علم القراءات، ص 55، 56.

– تعليم الصحابة بعضهم البعض أي القرآن وسورة إذا كانوا غائبين عن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

– كان الخليفة عثمان بن عفان مشرفا ،على كل قطر من الأقطار وينتج عنه توحيد المصاحف ومن ذلك استفادة الناس بمصحفه[2].

**المرحلة الثالثة : القراءات في زمن التابعين وتابعي التابعين:**

و تمتد هذه المرحلة من بداية النصف الثاني من القرن الأول، وحتى بداية عصر التدوين للعلوم الإسلامية وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

– شهد المصحف العثماني إقبالا كبيرا على قراءته.[3]

– تجرد قوم للقراءة، والأخذ واعتنوا بضبط القراءة، أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم فكان [4]:

– بالمدينة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن فصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

– بالمكة: عبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس الأعرج ،ومحمد بن محيصن.

– بالكوفة: يحي ابن وثاب، وعاصم بن أبي النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي.

– بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمر بن العلاء، ثم عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

---

[1]محمد عارف عثمان موسى، القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه( من أول القران الى آخر سورة التوبة )، ماجستر في علوم القرآن والتفسير محاضر القراءات في معهد القرآن الكريم وعلومه في الرياض، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الدراسات العليا، قسم التفسير، ط 1، 1406ه/ 1986 م، ص 97.

[2]ينظر: عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، ص34، 35.

[3]ينظر :المرجع نفسه، ص37.

[4]ابن الجزري الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، الجزء1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ص09، 08.

بالشام: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث النماري، ثم شريح ابن يزيد الحضرمي.

**المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين.**

لقد بدأ التدوين في علم القراءات كغيره من العلوم منذ وقت مبكرا غير أنه لم يشتد إلا في القرن الثالث هجري، عصر التدوين والانفتاح العلمي في شتى العلوم، ولقد كانت القراءات ولا تزال محل اهتمام العلماء خاصة أولئك الذين جعلوا أنفسهم وأوقاتهم وقفا في سبيل خدمة القرآن وعلومه.[1].

– اختلاف في مسالة القراءات ولكن يبدو أن يحي بن يعمر (ت90هـ) هو من ألف علم القراءات.[2]

– تسبيع السبعة والاقتصار على جمع قراءاتهم في مؤلف خاص، وكان ذلك من قبل أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفي سنة (324 هـ) في كتابه الموسوم ب( قراءات السبعة).

– الاحتجاج للقراءات في جوانبها اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية، وأول من ألف في الاحتجاج للقراءات السبع هو أبو بكر محمد بن السري ( ت 316 هـ) والمعاصر لابن مجاهد.

– توالى التأليف في القراءات السبع، حيث ألف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني( ت 444 هـ) التيسير في القراءات السبع، ونظم أبي القاسم بن فيرة الأندلسي الشاطبي ( ت 590هـ) المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، والمعروفة بالشاطبية.[3]

– تفريد القراءات وتسديدها وتثمينها وتعشيرها ، دفعا لما علق في كثير من الأذهان من أن الأحرف السبعة الوارد ذكرها في الحديث الشريف:« أنزل القرآن على سبعة أحرف » هي القراءات السبعة التي اختارها ابن مجاهد واعتبرها الصحاح والقراءات الشواذ.[4]

---

[1]نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، علم القراءات (نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية)، مكتبة التوبة، الرياض،المملكة العربية السعودية، ط1، 1421ه/2000م ، ص98.
[2]ينظر :محمد أحمد مفلح القضاة و آخران ، مقدمات في علم القراءات، ص58.
[3]عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، ص45، 51، 52، 53، 54.
[4]المرجع نفسه ، ص57.

**المرحلة المعاصرة: القراءات في عصرنا الحاضر.**

بعد الحديث عن نشأة علم القراءات وحاله في المراحل الزمنية المتعددة فإنه ينبغي تبيين حال هذا العلم في عصرنا الحاضر، بعد أن مر هذا العلم بأوقات ندر فيها طالبوه وقل فيها راغبوه، حيث كانت قراءات الأئمة العشرة منتصرة في الأمصار الإسلامية.

- وأما عن انتشار القراءات في العالم الإسلامي[1]:

- فإن رواية حفص عن عاصم يقرأ بها معظم المسلمين في الدول الإسلامية وغيرها.

- ورواية قالون عن نافع، في ليبيا وأجزاء من تونس والجزائر.

- ورواية ورش عن نافع في غرب مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وتشاد والكاميرون ونيجيريا وأغلب البلاد الإفريقية الغربية وفي شمال وغرب السودان.

-وأخيرا رواية الدوري عن أبي عمرو في السودان والصومال، وحضرموت في اليمن.

نلاحظ أن القراءات القرآنية ترتبط بالقران الكريم ، وحيث أن نزول القران الكريم كان على سبعة الأحرف ، فقرؤوا ما تيسر منه فان هذه الأحرف السبعة تمثلت في لهجات وكلمات ومعاني التي تحملها لفظة قرآنية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا كل قبيلة بوقف لسانها التي تفهم بها مراد الله عزوجل ، وقد جمع الناس على مصحف واحد تجتمع فيه الأنظار ويجمع القرآن .

## 3)- أنواع القراءات القرآنية:

تنقسم القراءات باعتبارات مختلفة، فإذا نظرنا إليها من حيث تواتر السند وعدمه فهي تنقسم إلى متواترة ومشهورة وأحادية وشاذة وموضوعة ومدرجة.

أما إذا نظرنا إليها من حيث القبول وعدم فهي تنقسم إلى مقبولة يقرأ بها ومردودة لا تقبل ويقرأ بها.

[1]محمد أحمد مفلح القضاة و آخران ، مقدمات في علم القراءات، ص62، 63.

**أ- القراءات من حيث تواتر السند وعدمه:**

**1.القراءات المتواترة:** هي كل قراءة وافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وما صح سندها ووافقت العربية ولو بوجه ،التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها .[1]

- وهي حجة في التلاوة، وليس لمؤمن بالقرآن أن ينكرها، وأن تكون موافقة للمصحف الإمام، لأنه الأصل المعتمد عليه، وموافقا للمنهاج العربي.[2]

**2.القراءات المشهورة** :هي ما وافقت اللغة العربية ورسم المصحف ، وصح سندها ، لكنها لم تبلغ درجة التواتر ، واشتهرت عند القراء فلم يعدوها ، من الغلط ولا من الشذوذ ، ومن أصحابها : أبو جعفر بن قعقاع المدني ، ويعقوب الحضرمي.[3]

**3.القراءات الأحادية:**( الآحاد )وهي القراءة التي خالفت العربية والرسم لكنه مع ذلك لم تشتهر ولا يجوز لرجال القراءات القراءة بها.[4]

**4.القراءات الشاذة:** هي ما صح سندها ، ووافقت اللغة العربية وخالفت المصحف ، فهذا مقبول ، لكنه لا يقرا به لعلتين :

- إحداهما أنه لم يؤخذ باتفاق .
- والعلة الثانية أنه مخالف لما قد اتفق عليه، ولا تجوز القراءة به .[5]

**5.القراءات الموضوعة:** هي ما نسبت إلى قائل من غير أصل، أو قرأ بها عن طريق القياس مثل ما جمعه الخزاعي، ونسبه إلى أبي حنيفة.[6]

---

[1]ينظر : ابن الجزري ، (الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ) ، النشر في القراءات العشر ،ج 1 ، ص09.

[2]محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى القرآن ( نزوله، كتابته، جمعه، إعجازه، جدله، علومه، تفسيره، حكم الغناء به)، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت، ص 45

[3]ينظر :أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، الحجة في علل القراءات السبع،ج 1 ، تح : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1428 ، ص09.

[4]ينظر : شقرون إلهام، التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور (نماذج تطبيقية)، شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، كليه العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013 /2014 ، ص13.

[5]ينظر : مكي بن أبي طالب حموش القيسي، الإبانة من معاني القراءات،تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة للطبع و النشر، مصر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص51،52.

[6]بوزيد طبطوب، الظواهر اللغوية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2015/ 2014، ص28.

6.**القراءات المدرجة:** هي القراءة التي زيدت بين الكلمات القرآنية على وجه التفسير ،كقراءة سعد بن أبي وقاص﴿ **وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ من أم**﴾ [سورة النساء، الآية 12]، أخرجها سعيد بن منصور، وقراءة ابن عباس: ﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ في مواسم الحج**﴾[1][سورة البقرة، الآية 198].

– نلاحظ أن ليس كل القراءات لها تعلق بالتفسير، فمنها ما حفظ اللغة، ومنها ما يزيد في تفسير الآية، ومنها ما يكثر معاني الآية الواحدة.

–حيث أن القراءات المتواترة تتناسب مع تواتر القرآن وأن القراءات المشهورة اشتهرت عند القراء بالقبول.

**ب– القراءة من حيث القبول وعدمه:**

ليست كل القراءات يؤخذ بها، فمنها ما هو مقبول ومنها ما هو مردود وهي:

**1. القراءات المردودة:** وهي القراءة التي صح سندها، ووافقت الرسم، وخالفت العربية ، ولم تتلق بالقبول عند علماء القراءات، وذلك وافقت الرسم والعربية ولا سند لها.[2]

**2.القراءات المقبولة:** هي التي لها صلة بالتفسير وذلك لأنه يحدث فيها الأثر التفسيري، بحيث يصبح بعض اختلاف القراءات فيها له أكثر من معنى، وبالطبع فهذا يؤثر على تفسير الآية، فكل قراءة في آية من الممكن أن تكون آية لوحدها، وهذا يعد من تفسير القرآن بالقرآن وهي من أفضل الطرق في تفسير القرآن، حيث ان أفضل الطرق التفسير تنحصر في عدة نقاط وهي:

– تفسير القرآن بالقرآن.

– تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

– تفسير القرآن بأقوال التابعين وبلغة العرب.[3]

[1]ينظر :وليد محمد عبد العزيز ، القراءة الشاذة المدرجة أو التفسيرية وأثرها في تفسير النص القرآني، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع 26، السنة السابعة، ص114.
[2]مريم عماد الشيخ، اختلاف القراءات و أثره في التفسير، ، مجلة كلية الشريعة و القانون ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ، مج22 ، ع04 ، 2020، ص 3282.
[3]المرجع نفسه، ص 3283، 3284.

وعلى هذا فإن القراءات المردودة لا يوجد فيها أثر تفسيري ، ولا علاقة لها بالتفسير.

## 4)- أهم مؤلفات في القراءات القرآنية.

بدأ التأليف في علم القراءات وتطور التدوين فيه ، لان إستقصاء المهم غير متيسر، فتقتصر على الأهم، وهي في نظري خمسة مؤلفات، لا يرقى إلى أهميتها غيرها:

أربعة منها قديمة وآخرها حديث، كان لها أثر كبير في مسار التلقي والإقراء والتدوين في هذا العلم.[1]

**- كتاب "السبع في القراءات" للإمام أبي بكر أحمد بن مجاهد البغدادي (ت 324).**

-وهو أول كتاب اقتصر فيه مؤلفه على قراءات القراء السبعة المشهورين بعد أن اختارهم من بين سائر القراء لانطباق الشروط التي وضعها لاختياره عليهم، وهو ما يفسر تسميته بمسبع السبعة.

**- كتاب "التيسير في القراءات السبع "للإمام أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ).**

وهو أيضا في القراءات السبعة ،لكنه اشتهر في المغرب الإسلامي ( المغرب العربي والأندلس) ودار عليه أمر الإقراء عندهم إلى زمن الشاطبي.

**- "حرز الأماني ووجه التهاني" (المعروف بالشاطبية) للإمام أبي القاسم بن فره الشاطبي(ت 590هـ).**

- وهو منظومة مباركة في 1173 بيتا نظم فيها صاحبها ما في كتاب التيسير للداني، وزاد عليه بعضا ما ليس فيه، واستخدم فيها رموزا للدلالة على الغراء.

**- "النشر في القراءات العشر" للإمام محمد بن محمد بن محمد الجزري ( ت 833هـ).**

وهو كتاب القراءات العظيم الذي لم يترك شيئا من الروايات والطرق الثابتة إلا وضمنها كتابه، وقد جمعه مؤلفه من محفوظاته ومروياته، ومن أصول بلغت نحو ستين كتابا تسمى أصول النشر.

**- "كتاب البدور الزاهرة" للإمام عبد الفتاح القاضي(ت 1403 هـ).**

[1] عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشكالات في علم القراءات القرآنية، دراسة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ع61، 2020، ص 86،87.

– وهو كتاب مرتب معاصر كتبه صاحبه تيسيرا على من يجمع القراءات العشر الصغرى، فضمنه العشر من طريقي التيسير والتحبير، والشاطبية والدرة، وسلك فيه مسلك صاحب غيث النفع في ترتيبه ونظامه، كما قال في مقدمته.

وقد اعتمده اغلب قراء عصرنا لسهولته وترتيبه واشتهر شهرة عظيمة من القراء والمقرئين.[1]

## 5)– القراء العشرة ورواتهم:

حيث أن بعض الدارسين في علم القراءات القرآنية يحاولون معرفة القراء العشرة ورواتهم.

### أ) – التعريف بالقراء العشرة:

فعمدت إلى أثبت ما وصل إلى من قراء تهم، وأوثق ما صح لدى من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام وأشهر رواتهم.[2]

**1)–نافع المدني (ت 169هـ)**: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن وهو مولى «جعونه»، وهو في الأصل الرجل القصير، ثم سمى به الرجل وإن لم يكن قصيرا وكان جعونه حليف حمزة ابن عبد المطلب، وقيل: حليف العباس بن عبد المطلب، وأحد القراء السبعة[3]

**2)–الإمام عبد الله بن كثير المكي (ت 120هـ)**: هو عبد الله بن كثير الداري، المكي مولدا، أبو سعيد، مولى عمر وبن علقمة الكناني، وقيل له الداري لأنه كان عطارا، والعطار تسمية العرب داريا، أحد القراء السبعة[4].

**3)–الإمام أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)**: هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان، وقيل: العريان بن العلاء بن عمار، التميمي، ثم المازني، أبو عمرو البصري، قد نشأ بالبصرة، أحد القراء السبعة أكثر شيوخا، فقرأ القرآن بمكة على سعيد بن جبير.[5]

---

[1] المرجع السابق ، ص88.
[2] ابن الجزري الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، ج1، ص54.
[3] عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمامين الشاطبي وابن الجزري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1423ه / 2002م، ص 11.
[4] طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، مؤسسه الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 ، 1435ه / 2014 م، ص 34.
[5] المرجع نفسه، ص 46، 50.

**4)–الإمام عبد الله بن عامر الشامي (ت 118هـ)**: هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم الشامي، ويكنى أبا عمران الدمشقي وهو من التابعين، وهو إمام أهل الشام في القراءة.[1]

**5)–الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت 127هـ)**: هو عاصم بن أبي النجوم، وقيل اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النجود، وهو أسرى كوفي وأحد القراء السبعة، وقرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب.[2]

**6)–الإمام حمزة الكوفي (ت 156هـ)**: هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، كان –رحمة الله تعالى – إمام الناس في القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين.[3]

**7)– الإمام الكسائي (ت 189هـ)**: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز النحوي الكسائي الكوفي وكنيته أبو الحسن، والكسائي لقب له لأنه أحرم وهو لابس كساء، كان – رحمه الله تعالى – إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، وكان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب.[4]

**8)–الإمام أبو جعفر المدني(ت 130هـ)**: هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد علماء الطبقة الثالثة، وكان تابعيا كبير القدر انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة المنورة.[5]

**9)–الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205هـ)**: هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أهل البصرة في عصره، قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم.[6]

---

[1]أحمد نبيه المكاوي، أثر اختلاف القراءات في القصص القرآني، قصة يوسف عليه السلام نموذجا، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا،كلية التربية ، جامعة الأزهر ، مج 3، ع01، 2017 ، ص222.

[2]عبد الفتاح القاضي ، تاريخ القراء العشرة و رواتهم و تواتر قراءاتهم و منهج كل في القراءة من طريق الشاطبية و الدرة للإمامين الشاطبي و ابن الجزري ، ص39.

[3]صابر حسين محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1 ، 1419ه/1998م، ص20 .

[4]المرجع نفسه، ص23.

[5]محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ج 01 ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2 ، 1408 ه/ 1988 م، ص38 .

[6]الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، الغاية في القراءات العشر يليه في باب في الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي، تح: محمد غياث الجنباز، دار الشواف النشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1405 ه/ 1985 م، ط2 ، 1411 ه/ 1990 م، ص 121 .

**10)–الإمام خلف العاشر (ت229 هـ)**: هو خلف هشام بن ثعلب الأسدي، كان ثقة كبيرا زاهدا عالما عابدا، أخذ القراءة عن سليم عن حمزة وغيره، وأخذ عنه القراءة إسحاق بن إبراهيم وإدريس بن عبد الكريم الحداد.[1]

**ب)– الرواة القراء العشرة :**

بعد الحديث عن القراء العشرة ، سوف أجد نفسي ملزما بالتطرق إلى رواتهم وهي :

**1– روايا نافع:**

أ–قالون: هو الإمام عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي مولى بني زهرة قارئ المدينة.

ب– ورش: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد المصري.[2]

**2– روايا ابن كثير المكي:**

أ– البزي: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي يده، أو الحسن البزي مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام.

ب– قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجه المخزومي بالولاء.[3]

**3– روايا أبو عمر بن العلاء:**

أ– الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري، البغدادي، النحوي، المقرئ.[4]

ب– السوسي: هو صالح بن زياد بن عبد الله السوسي، أبو شعيب، مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد يحي اليزيدي.[5]

**4– روايا ابن عامر الشامي :**

---

[1]محمد نبهان بن حسن المصري، البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، السلسلة الذهبية في إفراد وجمع القراءات من طرف الطيبة والدرة والشاطبية، مج 1 ، ط1 ، 1434 ه/ 2013 م، ص19 .

[2] المرجع نفسه ، ص13.

[3]جمال فياض، قراءة ابن كثير برواية البزي وقنبل، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2008، ص12.

[4]محمود خليل الحصري، رواية الدوري عن أبي عمرو بن العلاء البصري، مكتبة السنة، القاهرة ، ط1، 1425ه /2004 م، ص04.

[5]محمد نبهات بن حسين المصري، حسن الجلاء في رواية الإمام السوسي عن أبي عمرو بن العلاء، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، جامعة أم القرى بالسعودية، ط2، 1434ه/2011م ، ص04.

1- هشام: هو بن عمار بن نصير بن مسيرة أبو الوليد السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم مع الثقة والضبط. ب-ابن ذكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، أبو عمرو وقيل ،أبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة .[1]

**5- روايا عاصم الكوفي :**

أ- شعبة: هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ،كان إماما كبيرا عاملا حجة ،كثير العلم والعمل من كبائر أئمة السنة.[2]

2- حفص: هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز، قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم (رحمه الله).[3]

**6- روايا حمزة كوفي :**

أ- خلف:هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزار أحد القراء العشرة.

ب- خلاد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وروى القراءة عن حسين بن علي الجوفي عن أبي بكر.[4]

**7- روايا الكسائي:**

أ- أبو الحارث: هو الليث بن خالد المروزى البغدادي ، هو ثقة حاذق ضابط للقراءة[5].

ب- الدوري: هو حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدوري النحوي، إمام القراءة في عصره ، قرأ بسائر السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا[6].

**8- روايا أبو جعفر المدني:**

---

[1]توفيق إبراهيم ضمرة، زاد السائر إلى قراءة ابن عامر، بروايتي هشام وابن ذكوان من طريق الشاطبية ويليها الفرق بين الشاطبية والطيبة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط2، 1439ه/ 2018م، ص15.

[2]توفيق إبراهيم ضمرة، أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة من قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي من طريقي الشاطبية والطبية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،ط2، 1768ه/2006م ، ص11.

[3]أحمد بن أحمد بن عمرو النشوى، البيان الوفي بقراءة حفص عن عاصم الكوفي، تح : محمود رأفت بن حسن زلط، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، الأندلس، ط1، 1426ه2005 /م، ص11.

[4]عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمامين الشاطبي وإبن الجزري، ص 46، 47.

[5]المرجع نفسه، ص53.

[6]توفيق إبراهيم ضمرة، غاية رضائي في قراءة الكسائي بروايتي الدوري والليث من طريق الشاطبية ويليه الفرق بين الشاطبية والطبية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط2، 1439ه/ 2018م، ص 16.

1- عيسى بن وردان: هو المدني الحذاء، إمام مقرئ، حاذق مجود، أحد رواة أبي جعفر

ب- إبن جماز : هو سليمان بن جماز، مولاهم المدني، أو الربيع الزهري[1].

**9- روايا يعقوب الحضرمي:**

أ- رويس: هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، مقرئ حاذق ضابط مشهور .

ب- روح: هو عبد المؤمن مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، أخد عن الإمام يعقوب[2].

**10-روايا خلف العاشر:**

أ- إسحاق : هو إسحاق بن إبراهيم الوراق المروزي البغدادي.

إدريس : هو إدريس بن عبد الكريم البغدادي الحداد، إمام ثقة ضابط متقن[3].

**ج)- القراءات الشاذة :**

كثر القراء الشواذ لكن تبقى هناك أسماء لامعة في القراءة الشاذة ، فإذا نسبت إليهم القراءة عرفت بالشدوذ وعدم التواتر، وهم :

1- حسن البصري: أبو سعيد بن يسار[4].

2- ابنمحيصن : محمد بن عبد الرحمن السهمي.

3- ابنشنبوذ: محمد بن أحمد بن أيوب .

4- اليزيدي: يحي بن المبارك .

5- الأعمش: سليمان بن مهران.

---

[1] طه فارس، تراجم القراء العشرة ورواتهم المشهورين، ص 146، 148.
[2] محمد بنهان بن حسن المصري، البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، ص 19.
[3] المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[4] ناصر مولود الأمين الجبو، القراءات الشاذة أحكامها ومدى توظيفها لدى القراء والنحاة، مجلة كلية الآداب والعلوم ببدر، الجزء 1، ع 29، جامعة الزنتان، 2020، ص251، 252.

6- أبو الفرج الشنبوذي : محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوي البغدادي.

7- حفص الدوري: ابن عمر بن عبد العزيز البغدادي.

8- سليمان أبو أيوب بين الحكم الخياط البغدادي.

و من بين هؤلاء القراء سطع نجمهم على هذه الساحة وذكر سيرتهم الذاتيةوهم :

**1- الحسن البصري** : هو أبو سعيد، سيد أهل زمانه علما وعملا، قرأ القرآن على حطان الرقاشي ، عن أبي موسى ، روى القراءة عنه يونس بن عبيد، وأبو عمرو بن العلاء، وسلام الطويل – فيما قيل- وغيرهم.

و مناقبة أخباره بطول شرحها، وتوفي سنة 110هـ[1] .

**2- ابن محيصن**: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي روى له مسلم في الصحيح، وكان من قراء مكة المعروفين وله روايات عرفت عنهما القراءة الشاذة هما البزي، وابن شنبوذ، وتوفي إبنمحيصن سنة 123هـ بمكة مكرمة.[2]

**3- اليزيدي**: هو أبو محمد البصري النحوي ، المقرئ، وعرف باليزيدي ، لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي يؤدب ولده .

جود القرآن على أبي عمرو ، وحدث عنه ، وعن إبن جريج، وله عدة تصانيف منها كتاب النوادر ، كتاب المقصور ، كتاب الشكل، كتاب نوادر اللغة ، كتاب في النحو المختصر .[3]

**4- الأعمش**: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاملي ، أبو محمد الكوفي الأعمش ولد سنة 61هـ ، أنس بن مالك –رضي الله عنه- ولم يثبت له سماع منه ، وروى من خلف كثير من كبار التابعين، منهم :

---

[1] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، تح: بشار عواد معروف، مج1، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، ط2، 1408ه/1988م، ص65.

[2] عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي ، القراءات الشاذة عند السمعين الحلبي في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون " جزء تبارك أنموذجا " دراسة نظرية مقارنة ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية ، جامعة السلطان ، قابوس سلطنة ، مج 07، ع 36، 2020، ص79.

[3] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،معرفة القراء الكبار على الطبقات و الاعصار ،ص151، 152.

إبراهيم النخعي، و سعيد بن جبير، ومجاهد، وخيثمة بن عبد الرحمن، وزر بن حبيش، وقيس بن أبي حازم وغيرهم، وتوفي -رحمه الله- 148 هـ على الراجح.[1]

## 6)- فوائد تعدد القراءات :

قد تحدث بعض كتب علوم القرآن عن فائدة اختلاف القراءات، وما يمكن أن نستنبطه من هذا الاختلاف، فوائد كثيرة منها:

1- إن غاية التسهيل والتخفيف على شعوب أهل العربية من المسلمين أصحاب هذا القران الكريم ، وتوحيد اللهجة بين مجموع القبائل المتعددة ، وقد تنوعت عندهم ألفاظ تتفرد حتى يتيسر الأمر ولا يجدون المسلمون صعوبة ومشقة في التلاوة .[2]

2- من مميزاته البلاغة والإيجاز مما جعله سهلا وتيسيرا عند الحفظ أو محاولة نقله.[3]

3- بيان صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في أنه رسول رب العالمين، وأن هذا القران كلام الرحمن الرحيم، وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد و تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضا،و يبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد.

4-كمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز.

5- تكريس جهدهم وذلك بغية قصدهم في تتبع المعاني لاستخراج الأحكام من دلالة كل لفظ.[4]

6- ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز،وصيانة كلامه.

7-توضيح مدى صحة لهجة من لهجات اللغة العربية .[5]

---

[1] محمد بن تركي التركي، معرفه أصحاب الأعمش، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط01، 1430ه/2009م، ص09.

[2] ينظر: احمد بن محمد الخراط ، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، د.ط ، 1426ه، ص16.

[3] ينظر:خير الدين سيب ، القراءات القرآنية نشأتها ، أقسامها ، حجيتها ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر، د.ط، 2015، ص48.

[4] ينظر :أماني بنت محمد عاشوء ، الأصول النيران في القراءات، مدار الوطن للنشر، ط2، 1432ه/ 2011م، ص58.

[5] ينظر :المرجع السابق، ص59.

8- القرآن الكريم معجز إذا قرئ بأي قراءة من القراءات العشر المتواترة، ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه، ولا ريب أن ذلك دليل ساطع على صدق محمد صلى الله عليه وسلم، فليس في مقدور أحد من البشر تأليف كلام على هذه الصفة، مهما أوتي حظا عظيما في البلاغة والبيان.[1]

من خلال ماتحدثت عليه في فوائد القراءات القرآنية أن هدفها هو تعدد واختلاف القراءات القرآنية وحيث أن ظاهرة التنوع في القراءات جوانب أخرى أعطت للنص القرآني ميزة خاصة ، وكان القران الكريم يتصف بالإعجاز.

**خلاصة:**

[1]أحمد بن محمد الخراط، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، ص19 .

- من خلال ما تناولته في هذا الفصل أستنتج أن القراءات القرآنية فن يقنن القواعد التي يجب أن يلتزمها قارئ القرآن الكريم، حيث تطورها كان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي وحي من الله تعالى اقترنت بالقرآن كريم في نزولها، حيث أنها انقسمت إلى أنواع لعل أهمها المتواترة ، المشهورة ، الأحادية، الشاذة، الموضوعة... وغيرها، وأن لتعدد القراءات فوائد كثيرة أهمها التسهيل والتخفيف على الأمة وكمال الإيجاز.

# الفصل الثاني:

# تعدد المعاني والدلالات في خطاب القراءات القرآنية نماذج مختارة

توطئة

النموذج الأول: سورة الأعراف الآية 40

النموذج الثاني: سورة يوسف الآية 45

النموذج الثالث: سورة الغاشية الآية 17

النموذج الرابع: سورة يوسف الآية 31

النموذج الخامس: سورة الكهف الآية 86

النموذج السادس: سورة الأعراف الآية 57

النموذج السابع: سورة النساء الآية 94

النموذج الثامن: سورة التوبة الآية 114

خلاصة

## توطئة:

سيجد القارئ بين ثنايا هذا الجانب التطبيقي مجموعة من النماذج المتنوعة، حيث قمنا بانتقائها انتقاء مقصودا حيث يتعرف القارئ على هذا النوع من الخطاب الرباني الذي لا تنقضي عجائبه بتوالي السنين والدهور.

هذه الكلمات المنتقاة لها حمولة دلالية ثرة قل نظيرها في الخطابات البشرية الأخرى،لذلك ستتناول مجموعة من النماذج وفق الطريقة التالية:

نثبت أولا الآية ثم نستخرج منها محل الشاهد متبوعة بالقراء الذين قرؤوا بالوجهين ونتبع كل ذلك بالتحليل و التعليق و التوجيه.

كما سيجد القارئ أن عمدتنا في عرض النماذج وتحليلها جملة من المقالات وأمهات التفاسير.

فمن المقالات مقال عنوانه هندسة المعاني وتجلياتها في القراءات ومن التفاسير:تفسير الطبري ، تفسير البحر المحيط ، تفسير الرازي ، تفسير المحرر الوجيز ، تفسير الكشاف.

## النماذج المختارة:

### النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية 40].

قراءة الجمهور(الجَمَلُ) بفتح الجيم وتخفيف الميم والحيوان المعروف الذي ضرب به المثل في عظم الجثة وهو الجمل[1].

عن ابن عباس رضي الله عنه:إن الله أحسن تشبيها من أن يشبه بالجمل يعني أن الحبل المناسب للخيط الذي يسلك في سم الإبرة والبعير لا يناسبه وعن ابن مسعود انه سئل عن الجمل فقال:زوج الناقة[2].

---

[1]ينظر محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي تفسير البحر المحيط تح :عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد، الجزء 4 ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، ط1، 1413 ه/1993م، ص300.

[2]أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تفسير الكشاف ،دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط 3، 1433ه/2009م، ص 363.

ومما يصرّ على هذه القراءة الخفيفة عن مجاهد قال في قراءة ابن مسعود (حتى يلج الجمل الأصفر في سم الخياط)[1].

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر انه سئل عن:"سمّ الخياط" قال:الجمل في ثقب الإبرة[2].

وقرأ ابن عباس فيما روى عن شهر بن حوشب وعلي ومجاهد وابن يعمر وأبو مجلز والشعبي ومالك ابن الشخير، وأبو رجاء وأبو رزين وابن محيصن وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وابن جبير وعكرمة وأبان عن عاصم والمازني والخليل (الجُمَّلُ) بفتح الميم وتشديدها[3].

اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق ابن عن عباس انه قال الجمل هو الحبل الغليظ وأيضا يمثل حبل السفينة والذي يقال عنه القلس و كذلك وهو حبال مجموعة[4].

حيث أن الطبري في تفسيره للفظة قال فتح الجيم والميم من (الجمل)وتخفيفها ، لأنها القراءة المستفيضة في قراءة الأمصار، وغير جائز خلاف ما جاءت به الحجة متفقة عليه من القراءة[5].

**التوفيق بين القراءتين:**

وبالتالي فإننا نلاحظ أن قراءة التخفيف أن هؤلاء المشركين لا تفتح لأعمالهم ولا لأرواحهم أبواب السماء، ولا يدخلون الجنة حتى يدخل ما هو ضخم وهو الجمل، فيما هو مثل في الضيق.

وهو ثقب الإبرة،أما قراءة التشديد أي أنهم لا يدخلون الجنة حتى يدخل الحبل الغليظ الذي تربط به السفن في ذلك الثقب الصغير للإبرة ، وهيهات أن يحصل هذا فكما انه غير ممكن حصول ذلك ، لأنه غير ممكن دخول المشركين الجنة.

حيث أن لا يوجد هناك تناقض ولا تضاد بين القراءتين.

---

[1] جلال الدين السيوطي، الدر المنثور التفسير بالمأثور، تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء 6 ،مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، القاهرة، ط1 ،ه2003/1424م، ص 391.

[2] المرجع نفسه : ص 392.

[3] عبد الطيف الخطيب، معجم القراءات، المجلد 3 ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422ه/2022م ، ص47.

[4] ينظر: عبد الرحمن بن كمال بن جلال الدين السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، الجزء 3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 1433ه/2011م، ص456.

[5] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء 10 ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1 ،1422ه/2001 م ،ص 195.

**النموذج الثاني:**

قال الله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [سورة يوسف،الآية45].

- قرأ الجماعة (أُمَّةٍ) بضم الهمزة والميم المشددة ويقصد بها الزمن الطويل[1].

و قرأابن عباس وزيد بن علي والضحاك وقتادة وأبو رجاء وشبيل بن عزرة الضبعي وربيعة بن عمر(أَمَهٍ)بفتح الهمزة وتخفيف الميم وهاء منونة[2]

قال أبو الفتح :"الأمه :النسيان ،يقال أَمِهَ بالكسر يَأْمَهُ أَمَهًا أي نسي ."[3]

حيث أن تذكر ما سبق له مع يوسف عليه السلام بعد (أُمَّة) أي بعد حين من الزمان.[4]

قال الرازي :أما الأمة ففيه وجوه: الأول : (بعد أمة )أي بعد حين، وذلك لان حين إنما يحصل عند اجتماع الأيام الكثيرة كما أن الأمة إنما تحصل عند اجتماع الجمع العظيم، فالحين كان أمة من الأيام والساعات، وقرئ (بعد أَمَهٍ) أي بعد نسيان يقال أمه يأمه أمها إذا نسي، والصحيح أنها بفتح الميم وحاصل الكلام انه اما أن يكون المراد وادكر بعد مضى الأوقات الكثيرة من الوقت الذي أوصاه يوسف عليه السلام بذكره عند الملك .[5]

وقال ابن درستويه، والأمة لا تكون الحين إلا على حذف مضاف ،كأنه قال والله اعلم، وادّكر بعد حين أمّة أو بعد زمن أمّة، وما أشبه ذلك والأمّة: الجماعة الكثيرة من الناس.[6]

قال الشاعر :

أَمِهْتُ وكنت لا أنسى حديثا كذاك الدّهر يودى بالعقول [7]

---

[1]ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ،المجلد 4 ،ص272.

[2]ينظر: محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،الجزء5، ص 313.

[3]ينظر: أبي الفتح عثمان بن جني ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح :علي النجدى ناصف وآخران ، الجزء1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ،د.ط، 1415ه/م1994، ص 344.

[4]ينظر: أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الالوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ،مج 6، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط 1، 1410ه/1994م، ص 443.

[5] الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي ،الجزء 18، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط 1، 1401ه/1981 م ،ص 152.

[6]أبي عبد الله بن احمد بن أبي بكر القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء 11 ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،ط1، 1427ه/2006م، ص364.

[7]ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 144.

**التوفيق بين القراءتين :**

نلاحظ أن القراءتين لا يوجد بينهما تضاد لان كليهما تتفقان على معنى واحد ،وتدلان على المدة الزمنية وان الحاصل بينهما هو الاسترجاع.

**النموذج الثالث :**

قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[ سورة الغاشية،الآية 17].

قرأ الجمهور (الإِبِلِ) بكسر الباء واللام وتخفيفها.

وقرأ علي بن أبي طالب والجحدري وابن السميفع، ويونس بن حبيب وهارون كلاهما عن أبي عمرو، وابن عباس، ورويت عن أبي جعفر و الكسائي وعيسى وأبو عمران الجوني وعائشة وأبو المتوكل( الإِبِلّ)باللام المشددة[1]، قال أبو عمرو :من قرأها بالتخفيف عني به البعير ، ومن قراها بالتثقيل عني بها السحاب التي تحمل الماء للمطر.

و قال الماوردي: وفي الإبل وجهان:احدهما- وهو أظهرهما وأشهرهما: أنها الإبل من النّعم، الثاني: السّحاب ،فإن كان المراد بها السحاب فلما فيها من الآيات الدالة على قدرته، والمنافع العامة لجميع خلقه، وإن كان المراد بها الإبل من النّعم ،فلأنّ الإبل أجمع للمنافع من سائر الحيوان، لان ضروبه أربعة: حلوبة، و ركوبة،و أكولة ،و حمولة، والإبل تجمع هده الخلال الأربع، فكانت النعمة بها أعمّ، وظهور القدرة فيها أتمّ[2].

وحين قال الزمخشري:« عن سعيد بن جبير قال: لقيت شريحا القاضي فقلت: أين تريد؟ قال :أريد الكتامة ، قلت: وما تصنع بها قال: انظر إلى الإبل كيف خلقت ،فإن قلت :كيف حسن ذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض ولا مناسبة قلت :قد انتظم هذه الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبواديهم فانتظمها الذكر على حسب ما انتظمها نظرهم. ولم يدع من زعم أن الإبل السحاب إلى قوله: إلا طلب المناسبة، ولعله لم يراد أن الإبل من أسماء السحاب كالغمام والمزن والرباب والغيم... وغير ذلك ،و إنما رأى السحاب مشبها بالإبل كثيرا في أشعارهم فجوّز أن يراد بها السحاب على طريق التشبيه والمجازر. » [3]

---

[1]ينظر عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات ،المجلد 10، 403،404.
[2]أبي عبد الله بن احمد بن أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، الجزء 22 ،ص 251.
[3]أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف ، الجزء 30، ص1198.

**التوفيق بين القراءتين:**

إذن الحاصل بين القراءتين أن الأولى المخففة المقصود بها أحد أنواع الحيوانات وهو الجمل أو الناقة الذي من بين ما ينتفع منه الإنسان :

التنقل الاستفادة من لحومها، وأوبارها، وحليبها وغير ذلك...

أما الثانية المضعفة اللام فالانتفاع بها واضح وهو:سرعة انتقالها بفعل الرياح والاستفادة من أمطارها ،ومن ثم فإنه لا تضاد بينهما لأن فعل الاستفادة والانتفاع منهما واضح .

**النموذج الرابع :**

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة يوسف،الآية 31 ].

قرأ الجمهور" مُتَّكَأً" بتشديد التاء المفتوحة مع الهمز وهي القراءة الجيدة عند الزجاج حيث قال عطية في كتابه (متكأ) ما يتكأ عليه من فرش ووسائد ،وعبر بذلك عن مجلس أعد لكرامة ومعلوم أن هذا النوع من الكرامات لا يخلو من الطعام والشراب ،فذلك فسر مجاهد وعكرمة" المتكأ "بالطعام[1].

وقرأ ابن عباس وابن عمر وابن جبير ونصر عن عاصم ومجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وابن هرمز وأبو روق وأبو رجاء العطاردي وابن يزداد عن أبي جعفر والجحدري وأبان بن تغلب والأعمش في رواية« مُتْكًا »بضم الميم وتسكين التاء الخفيفة وتنوين الكاف على وزن فُعُل[2].

و قيل أن المتكأ هو الشيء الذي يستند إليه الإنسان حتى لا يطول به ملل من كيفية جلسته، فقدمت لكل منهن سكين وهو ما يوحى أن هناك طعاما سوف يؤكل[3].

---

[1]ينظر: ابن عطية الأندلسي ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح :عبد السلام الشافي، الجزء 3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 1422ه/2001م، ص238،239.

[2]ينظر: عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، ص 241.

[3]محمد متولي ا لشعراوي، تفسير الشعراوي ،الجزء 11،أخبار اليوم، قطاع الثقافة ، د.ط ، د.ت ، ص 6934.

**أقوال العلماء اللغويين والمفسرين:**

و قال القرطبي في كتاب "معاني القران "و روى معمر عن قتادة قال « المتّكأ»الطعام وقيل« المتّكأ»:وقيل المتكأ كل ما اتكئ عليه عند طعام أو شراب أو حديث، وهذا هو المعروف عند أهل اللغة وحكى القتبي انه يقال: اتكأنا عند فلان أي أكلنا[1].

وقال ابن جني في محتسبه:أما« مُتْكا »ساكنة التاء فقالوا: هو الأترج أي انه شجرة من الحمضيات،و يقال: الزُّمَاوَرْدُ معناه الطعام من البيض أو اللحم .[2]

وقال السيوطي في دره بسند عن مجاهد قال:« من قرأ( متّكأ) شدها فهو الطعام ومن قرأ (متكأ) خففها فهو الأترج»[3]

وقال أبو حيان الأندلسي :« يسرت وهيأت لهن ما يتكئن عليه من النمارق والمخاد والوسائد، وغير ذلك مما يكون في مجلس اعد للكرامة. ومن المعلوم أن هذا النوع من الإكرام لا يخلو من طعام و شراب ، وهنا محذوف تقديره : فجئن واتكأن، ومتكئا، قال ابن عباس: متكئا : مجلس ، و قال مجاهد : المتكأ الطعام يحز حزا ، قال القتبي: يقال : اتكأنا عند فلان:أي أكلنا، ويكون هذا من المجاز عبر بالهيئة التي يكون عليها الأكل المثرف بالمتكأ وهي عادة المترفين ،ألا نرى إلى قوله صلى الله عليه وسلم:( أما أنا فلا آكل متكئا) أو كما قال:وإذا كان المتكأ ليس معبرا به عما يؤكل، فمعلوم أن مثل هذا المجلس لابد فيه من طعام وشراب، فيكون في جملة الطعام ما يقطع بالسكاكين»[4].

**التوفيق بين القراءتين:**

نلاحظ أن هناك ليس تناقض ولا تضاد بين القراءتين حيث أن المتّكأ مشددة أفادت كل واحدة منهن مكانا يجلسن ويتكئن فيه للأكل، والمتك أفادت نوعا من الطعام .

وبالتالي قال أبي حاتم عن مجاهد متكئا فهو الترنج.[5]

---

[1]أبي عبد الله بن احمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 11 ،ص 331.
[2] ينظر: أبي الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه الشواذ القراءات والإيضاح عنها، ج 1، ص 340.
[3] جلال الدين السيوطي، الدر المنثور التفسير بالمأثور، ج 4، ص 530.
[4]محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح :عبد الرزاق المهدي، ج 5، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان، د.ط ، د.ت، ص393.
[5]ابن أبي حاتم ،تفسير القرآن العظيم ،تح: اسعد محمد الطيب ،مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز ،الرياض ،ط1، 1417ه /1997م ،ص2133.

قال الرازي في تفسير وجوه« الأول: المتكأ النمرق الذي يتكأ عليه ، الثاني أن المتكأ هو الطعام ، قال العتبي والأصل فيه أن من دعوته ليطعم عندك فقد أعددت له وسادة تسمى الطعام متكأ على الاستعارة. »[1]

إذن دلالة التشديد أفادت عموم الدلالة، ودلالة التخفيف أفادت خصوصها، وبالتالي فقد دلت هذه القراءات على المجلس ووصفه ، الطعام ونوعه.

**النموذج الخامس :**

قال الله تعالى:﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾[ سورة الكهف،الآية 86] .

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وعبد الله ابن مسعود وطلحة بن عبيد الله وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمر ووابن عامر ومعاوية وخلف والحسن وزيد بن علي وابن الزبير وأبو جعفر وعلي وأبو عبد الرحمن وعكرمة والنخعي وقتادة وشيبة وابن محيصن والأعمش« حامية »بألف غير همز والياء أي حارة من حَمِيَ، يُحْمَى.[2]

وقرأ الباقون( في عين حَمِئَةٍ )مهموزا بغير ألف ،فالحمأة تعني الطين الأسود المنتن وقيل كذلك الطين الأسود، وما روي في الحديث ذي القرنين أنه رأى مغيب الشمس عند غروبها في ماء وطين« تغرب » ،قال الشاعر:

في عين ذي خلب وثأبط حرمد[3]

فقد ذكر الزمخشري في تفسيره أن« حمئة » من حمئت البئر: إذا صار فيها الحمأة، وحامية بمعنى :حارة ،وعن أبي ذر: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل ، فرأى الشمس حين غابت ، فقال :« يا أبا ذر أتدري أين تغرب هذه؟ فقلت الله و رسوله اعلم[4]» ،فقال« إنها تغرب في عين حامية » وهذا الحديث وظاهر النص دليل على أن قوله في« عين » متعلق بقوله تغرب لا ما قاله بعض المتعسفين أن قوله في عين حمئة إنما المراد أن ذا القرنين كان فيها أي هي أخر الأرض، ومعنى تغرب في عين أي كما

---

[1] الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي ،ج18، ص 130 .
[2] ينظر: عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات مج 5 ،ص 290.
[3] ينظر: أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،حجة القراءات ، تح :سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط5 ، 1418ه/1997م ، ص429.
[4] ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ج 3، ص 610.

ترى العين لا أن ذلك حقيقة كما نشاهدها في الأرض الملساء كأنها تدخل في الأرض، ويجوز أن تكون هده العين من البحر.[1]

**التوفيق بين القراءتين:**

القراءة بالهمز (حمئة )لا تنافي القراءة بغير الهمز (حامية ) إذ قد تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة، فتكون الآية بالقراءتين جمعت وصفين في العين التي تغرب فيها الشمس أنها حارة، وأنها ذات حمأ طين أسود.[2]

ونلاحظ ما يلي أن القراءتين لهما معنى واحد أي أن عين حمئة أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة، وعين حامية يعني أنها تغرب في عين ماء حارة .

**النموذج السادس:**

قال الله تعالى﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[سورة الأعراف،الآية57].

قرأ عاصم( بُشرا) بضم الباء الموحدة في مكان النون مضمومة،وبتسكين الشين ولفظة (بُشُراً) مضمومة ومخففة على أنه جمع بشير مثل نُذُر ونذير أي مبشرة للناس باقتراب الغيث.

وقرا ابن عامر( نُشْراً) –بالنون مضمومة وتسكين الشين– وهو تخفيف نُشُر– الذي هو بضمتين –كما يقال: رُسْل في رُسُل[3].

حيث كان يتأول في قراءته كذلك قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[سورة الروم46 ] ،وإنه جمع بشر،تُبَشِّرُ بالمطر بُشُرا كما يجمع النذير نُذُراً [4].

وكذلك أن الريح تبشر بالمطر ، وكان عاصم ينكر أن تكون الرياح تنشر، وكان يقول:( المطر ينشر) أي يحي الأرض بعد موتها ، يقال نشر أو انشر إذا أحيا.[5]

---

[1]محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الشهير بابي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج 6، ص 199.
[2]محمد بن عمر بن سالم بازمول ،القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين ، مج 2، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط1 ،1431ه/2009م ، ص598.
[3]ينظر الطاهر ابن عاشور تفسير التحرير والتنوير،ج 8، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ،1984، ص 179،180.
[4]أبي جعفر محمد بن جرير الطبري تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن ، الجزء 10 ،ص 252.
[5]أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات، ص 286.

وقال الزمخشري نشرا وهو مصدر نشر وانتصابه :إما لأن أرسل ونشر متقاربان فكأنه قيل نشرها نشرا: وإما على الحال بمعنى منتشرات، و« نشرا »جمع نشور، و« نشرا »تخفيف النشر ،كرسل ورسل.[1]

قال النحاس :و يقرأ« بُشْراً » و« بَشْراً » مصدر بشره يبشره بمعنى بشره.[2]

**التوفيق بين القراءتين :**

لقد تعددت وتنوعت القراءات في كلمة« بُشْراً » لكن اخترت البعض منها حيث أن :

من قرأ« نُشْراً »بضم النون وسكون الشين فان خفف الشين من قوله (نشرا )و أما من قرأ« نَشْرًا » بفتح النون وسكون الشين فهو مصدر في موضع الحال من الريح، ويتمثل في المعنى أن يراد به من النشر الذي هو خلاف الطي كل بقاء الريح دون هبوب طي، ويحمل أن يكون من أن النشر الذي هو الإحياء كما قال الأعشى:[ السريع]

يا عجبا للميت الناشر[3]

نلاحظ مما يلي أن القراءة بالباء( بشرا) تدل على أن ذكر الله عز وجل بإرسال الريح في حال كونها بشارة بسقوط المطر، أما القراءة بالنون حيث أن الله عز وجل يذكر بإرسال الريح في حال كونها تأتي الأرض بما تحمله من المطر.

**النموذج السابع:**

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[سورة النساء،الآية 94 ].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب« فتبيّنوا » في الموضعين، وهو اختيار أبو عبيد وأبي حاتم .

و قرأ حمزة والكسائي وخلف والحسن والأعمش وابن مسعود وابن وثاب وطلحة وعيسى« فتثبّتوا » بالثاء في الموضعين[4].

---

[1]أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف ،ج 02 ،ص 451.
[2]أبي عبد الله احمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ،ج09 ،ص 253.
[3]ابن عطية الأندلسي ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 2، ص 413.
[4]عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مج 2، ص 131.

حيث أن معنى القراءات بالثاء أي فتأنوا وتوقفوا حتى يتضح لكم الحال أما القراءة بالباء والنون أي فافحصوا واكشفوا حتى تتبين لكم الحقيقة، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم:« ألا أن التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا » .[1]

قال أبو حيان الأندلسي( فتثبتوا) و( فتبينوا )كلاهما تفعل بمعنى استفعل التي للطلب ،أي اطلبوا إثبات الأمر وبيانه، وقال قوم: تبينوا أبلغ وأشد من فتثبتوا، لان المتثبت قد لا يتبين، وقال الراغب :لأنه قلما يكون إلا بعد تثبت، وقد يكون التثبت ولا التبين.[2]

وقد يرى القرطبي (فتبيّنوا )أي تأمّلوا ،و هو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقال: التبين من التثبت، ونقول تبين الأمر، وتبين الأمر نفسه، فهو متعد ولازم.[3]

قال لي أخ كريم :كنت اسمع إحدى الإذاعات واخطئوا وقالوا (فتثبتوا) بدل من(فتبينوا) في قوله الحق: ﴿ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾[سورة الحجرات 6 ].

وأقول هذه قراءة من القراءات، والمعاني دائما ملتقية ف( تبين) معناها (طلب البيان ليتثبت)،ونعرف أن القرآن قد نزل على سبعة أحرف، والتبين القصد منه التثبت، والتبين يقتضى الذكاء والفطنة[4].

**التوفيق بين القراءتين:**

قال مكي بن أبي طالب:« فإن التبين يعم التثبت ،لان كل من تبين أمرا فليس يتبينه، إلا بعد تثبت، ظهر له ذلك الأمر أم لم يظهر له ،لا بد من التثبت مع التبين، ففي التبين معنى التثبت ،وليس كل من تثبت في أمر تبينه. قد يتثبت ولا يتبين له الأمر فالتبين اعم من التثبت في المعنى لاشتماله على التثبت[5]. »

وقال الإمام ابن خالويه: والأمر بينهما قريب ،لأن من تبيّن فقد تثّبت ،و من تثّبت فقد تبيّن[6].

نلاحظ أن هناك عموم وخصوص بين القراءتين حيث أن التبين أعم من التثبت في المعنى.

---

[1]ينظر: أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ،حجة القراءات، ص 209.
[2]محمد بن يوسف الشهيد بابي حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ،ج 3 ،ص 466.
[3]ينظر: أبي عبد الله بن احمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص 49.
[4]محمد متولي الشعراوي ،تفسير الشعراوي ،ج 4، ص 2558،2560.
[5]أبي محمد مكي بن أبي الطالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح:محي الدين رمضان،ج 1 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط3، 1404ه/1984م، ص 394،395.
[6]ابن خالوية ،الحجة في القراءات السبع، تح :عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ، ط3، 1399ه/1979م،ص126.

وقال ابن جرير الطبري أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان حيث أن اختلاف الألفاظ وتشابه المعنى في قراءة المسلمين دل على أن المثبت والمتبين شيء واحد.[1]

وبالتالي فإن التثبت هو التأكد من صحة الخبر .

**النموذج الثامن :**

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾[سورة التوبة،الآية114].

- قراءة الجماعة« وعدها إيّاه » بالباء المثناة، وهو ضمير نصب محله المفعول الثاني.

- وقرا الحسن وحماد الرواية وابن السميفع وأبو نهيك ومعاذ القارئ ،وذكرت قراءة لابن المقفع «وعدها أباه» بالباء الموحدة والفاعل ضمير إبراهيم.[2]

قال الشهاب الخفاجي:«وقد علمت أنها قراءة الحسن وانه قرأ بها غير واحد من السلف، وإن كانت شاذة فلا التفات إلى ما قيل إنهم عدّوها تصحيفا، وأن ابن المقفع صحف في القرآن ثلاثة أحرف، فقرأ إيّاه: أباه، وقرأ في «عزة وشقاق» وقرأ«شأن يغنيه »يعنيه بفتح الياء وعين مهملة» [3]

في هذه الآية حيث أن إبراهيم عليه السلام كان يستغفر لأبيه ثم تبرأ منه، والسبب في ذلك عندما تبين أن أباه كان عدوا لله.

قال البغوي:«والوعد كان من أبيه، وذلك أباه كان وعده أن يسلم، فقال له إبراهيم سأستغفر لك ربي يعني إذا أسلمت» [4]

حيث قال القرطبي في كتابه :«وعد إبراهيم أباه أن يستغفر له فلما مات مشركا تبرأ منه، ودل على هذا الوعد قوله سأستغفر لك ربي .» [5]

أن الاستغفار كان للمشركين وقال عندما كان حيا استغفر له ولكن عندما مات امسك استغفار له.[6]

---

[1]ينظر: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، ج7 ،ص 361.
[2] عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات المجلد 3، ص 469.
[3]المرجع نفسه، ص470.
[4]مسعود البغوي، تفسير البغوي ،حققه واخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون، مج 4، دار طيبة للنشر والتوزيع ،الرياض ،د .ط، 1411 ،ص 101.
[5]أبي عبد الله بن احمد بن أبي بكر القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ج 10، ص401.
[6]ينظر: بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم ،دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط1، 1420ه/ 2000م، ص 912.

**التوفيق بين القراءتين :**

الملاحظة على القراءتين أن رسمهما واحد وهو( أباه) فمن قرأ (أباه) أراد أن يشخّص المفعول به وهو الأب والدليل على ذلك قوله تعالى:( يا أبت لا تعبد الشيطان) حيث صرّح بلفظ الأب. أما من قرأ( إيّاه) فهو انتقال من الخطاب إلى الالتفات فبعد أن كانت المخاطبة صريحة وجها لوجه بين( الأب والابن) جاء الانتقال إلى ذكر الالتفات حتى لا يكون هناك تكرار لذكر الأب مرة أخرى.

**خلاصة:**

بعد هذه الجولة لنماذج مختارة للكلمات المقروء بها ذات الأوجه المختلفة توصلنا إلى مايلي :

- أن هذا الخطاب الرباني يختلف عن بقية جميع الخطابات البشرية.
- تكمن إعجازيته عند الجمع بين الوجهين المقروئين بأنه لا تضاد ولا اختلاف بينهما بل إن إحداهما يكمل الأخر.
- أن لهذه الأوجه حمولة من المعاني والدلالات لم نعهدها عادة.
- تعرفنا على مدلولات كثيرة منها المِتْكُ (الأُتْرُج)، الأَمَهُ(النسيان)،الجُمَّلُ (الحبل الغليظ)، الإِبِل (السحاب).....

# الخاتمة

بعد هذه الجولة الماتعة بين ثنايا هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

- الخطاب القرآني خطاب متفرد في بنائه وتركيبه وأسلوبه ولغته، هذا ما جعل البشرية تعجز عن الإتيان بمثله.
- علم القراءات القرآنية علم ثرٌ لا تنقضي عجائبه ولا تبلى دلالاته فهو منبع لكل الدراسات اللغوية والأدبية على حد سواء.
- أكدّ البحث على أن هذا العلم هو اختلاف وجوه النطق بكلمات القرآن الكريم ،مصدرها الوحي،فرضتها الآنية وهو دخول الناس إلى الإسلام حاملة معها إعوجاجا في ألسنتها فَسُوّغ لهم التيسير بقراءة القرآن بألسنتها
- توصل البحث-بعد الدراسة والتحليل-على أنه لا تضاد ولا اختلاف بين أوجه الكلمات المقروء بها سواء المتواترة منها والشاذة.
- أثبت البحث أن للكلمة القرآنية حمولة دلالية قلّ نظيرها في الخطابات البشرية
- أن للكلمات المقروءة بها عرّفتنا على مدلولات ومعاني جديدة مثل (الإِبِّل،الجُمَّلِ،المِتْكُ،....)

أخيرا أقترح ما يلي:

- أقترح على الطلبة والباحثين أن يسلكوا في بحوثهم مَسَالك علم القراءات لأن البحث فيها مازال غضّا طريا.
- أقترح على واضعي البرامج أن تكون هناك مقاييس مرتبطة بهذا العلم.
- كما أقترح أيضا أن تكون هناك نُصُوصٌ قرآنية موجهة للنَشْئ حتى تستقيم ألسنتهم بها.

# قائمة المصادر والمراجع

**مكتبة البحث :**

**أولا :القرآن الكريم**

**ثانيا :الحديث النبوي**

## ثالثا : المصادر و المراجع

1-أحمد بن أحمد بن عمر النشوي ،البيان الوفي بقراءة حفص عن عاصم الكوفي، تح:محمود رأفت بن حسن زلط،مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع،الأندلس، ط1، 2005/1426.

2-أحمد بن محمد البنا،إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر،الجزء1،تح:شعبان محمد إسماعيل،عالم الكتب،مكنية الكليات الأزهرية ،القاهرة،ط1، 1987م/1407هـ.

3-أحمد بن محمد الخراط،الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة ،(د.ط)،1426.

4-أحمد المتوكل،قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية،بنية الخطاب من الجملة إلى النص،دار الأمان النشر والتوزيع،الرباط،(د.ط)،(د.ت).

5-أحمد المتوكل،الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية،الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف،الرباط،ط1، 1431هـ/2010م.

6-أماني بنت محمد عاشوء ،الأصول النيراث في القراءات،مدار الوطن للنشر،ط2، 1432هـ/2011م.

7-إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط ،الجزء1،مجمع اللغة العربية ،مصر،(د.ط)،1380هـ/1960م.

8-أبي بكر عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح،دائرة المعاجم في مكتبة لبنان،بيروت، (د.ط)،1986.

9-إبن الجزري،الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي،النشر في القراءات العشر،الجزء1،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،(د.ط)،(د.ت).

10-إبن الجزري شمس الدين منجد المقرئين و مرشد الطالبين ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط)، 1980م/1400هـ.

11-جلال الدين السيوطي،الدر المنثور التفسير بالمأثور ،تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي،الجزء6،مركز هجر البحوث والدراسات العربية الإسلامية،القاهرة،ط1، 1424هـ.

12-جمال فياض قراءة إبن كثير براوييه البزي و قنبل ،دار الإيمان،للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2008.

13-دومينيك مانغونو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تح:محمد يحياتن، الدار العربية، للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ، ط1 ،1428هـ/2008م.

14-الزمخشري الخوارزمي،نفسير الكشاف،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط3، 1430هـ/2009م.

15-أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات،تح:سعيد الأفغاني،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ/1997م.

16-أبي حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،تح:عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد،الجزء 4، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1 ،1413 هـ/1993م.

17-أبي حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،تح:عبد الرزاق المهدي،الجزء 5 ،دار إحياء الثراث العربي، بيروت،لبنان ،(د.ط)،(د.ت).

18-الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني،الغاية في القراءات العشر ،يليه باب في الإستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن، الكسائي،تح:محمد غياث الجنباز ،دار الشواف للنشر والتوزيع،المملكة العربية السعودية،ط1، 1405هـ/1985م ، ط2 ، 1411هـ/1990م.

19 -إبن أبي حاتم،تفسير القرآن العظيم،تح:أسعد محمد الطيب،مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز ، الرياض ، ط1، 1417هـ/1997م.

20-طه فارس،تراجع القراء العشر ورواتهم المشهورين،مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1435هـ/2014م.

21-الطاهر إبن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،الجزء 08،الدار التونسية للنشر، تونس ، (د.ط) 1984م.

22-بن كثير القرشي ،الدمشقي،تفسير القرآن العظيم،دار إبن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1420هـ/2000م.

23-لطفي فكري،محمد الجودى، جمالية الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط1، 1435هـ/2014م.

24-محمد أحمد مفلح القضاة وآخران،مقدمات في علم القراءات،دار عمار ،عمان،الأردن، ط1، 1422هـ/2001م.

25-محمد بن جرير الطبري،تفسير الطبري،جامع البيان عن تأويل القرآن،تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي،الجزء 10،هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،ط1 ، 1422هـ/2001م.

26-محمد أبو زهرة ،المعجزة الكبرى القرآن(نزوله،كتابته،جمعه،إعجازه،جدله،علومه،تفسيره،حكم الغنا به) ،دار الفكر العربي، (د.ط)،(د.ت).

27-أبي محمد مكي أبي طالب القيسي،الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،تح:محي الدين رمضان،الجزء1،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3، 1404هـ/1984م.

28-محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، الجزء1،دار أخبار اليوم،قطاع الثقافة، (د.ط) ، (د.ت).

29-محمد نبهان بن حسين المصري،البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى،السلسة الذهبية في إفراد وجمع القراءات من طرف الطيبة و الدرة و الشاطبية ، مج1،ط1، 1434هـ/2013م.

30-محمد نبهان بن حسين المصري،حسن الجلاء في رواية الإمام السوسي عن أبي عمرو بن العلاء ،حقوق النشر محفوظة للمؤلف ،جامعة أم القرى بالسعودية،ط2، 1432هـ/2011م.

31-محمد سالم محيسن،المغني في نوحية القراءات العشر المتواترة،الجزء1، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، 1408هـ/1988م .

32-محمد بن تركي التركي، معرفة أصحاب الأعمش ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 ، 1430 هـ/2009م.

33-محمد الغزالي ،كيف نتعامل مع القرآن ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،ط7 ، 2005.

34-محمود خليل الحصري، رواية الدوري عن أبي عمر بن العلاء البصري،مكتبة السنة،القاهرة،ط1، 1425هـ/2004م.

35-مكي بن أبي طالب،حموش القيسي،الإبانة عن معاني القراءات ،تح:عبد الفتاح إسماعيل شلبي،دار النهضة للطبع والنشر ،مصر،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

36-مناع القطان،مباحث في علوم القرآن ،مكتبة وهيبة،12 شارع الجمهورية،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

37-أبي منصور الأزهري ،تهذيب اللغة،الجزء7،تح:أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1425هـ/2004م ،مادة(قرأ).

38-إبن المنظور،لسان العرب،الجزء1،تح:عامر أحمد حيدر ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2(يونان)، 2009، مادة (قرأ).

39-مسعود البغوي، تفسير البغوي ،حققه وأخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر،وآخرون،مج4، دار طبعة للنشر والتوزيع،الرياض،(د.ط)،1411هـ.

40-ماري نوال غازي بريور،المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ،تر:عبد القادر فهيم الشيباني ،سدي بلعباس ،الجزائر،ط1، 2007.

41-نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل،علم القراءات (نشأته،أطواره،أثره في العلوم الشرعية)،مكتبة التوبة ،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1 ،1421هـ/2000م.

42-نعمان بوقرة ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية،عالم الكتب الحديث النشر والتوزيع،عمان، الأردن،ط1، 1429هـ/2009م.

43-أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة و صحاح العربية ، تح : محمد محمد تامر ، مج1 ، دار الحديث الطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة ، (د.ط) ، 1430هـ/2009م.

44-سعيد يقطين، تحليل خطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.

45-عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، مركز النذير للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط4، 1430هـ/2009م.

46- عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها وأحكامها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

47-أبيعبد الله بن احمد بن أبي بكر القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن ،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الجزء 11 ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،ط1، 1427هـ/2006م.

48- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، المجلد 3 ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ/2022م.

49-عبد العلي المسئول ، الإيضاح في علم القراءات ،كلية الأدب، -سايس -فاس ،جامعة سيدي محمد بن عبد الله ، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن ،ط1 ، 1428هـ / 2008 م.

50-عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة من طريق الشاطبية والدرة للإمامين الشاطبي وابن الجزري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1423هـ / 2002م.

51-عبد الرحمن بن كمال بن جلال الدين السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير المأثور، الجزء 3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،( د. ط)، 1433هـ/2011م.

52-عبد الرحمن سعود ابداح، أدب الخطاب في القرآن الكريم، دروب للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2016.

53- ابن عطية الأندلسي ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح :عبد السلام الشافي، الجزء 3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 1422هـ/2001م.

54-أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، الحجة في علل القراءات السبع،تح : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي معوض ،الجزء 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2007/1428.

55- ابن فارس، مقاييس اللغة، الجزء 2، تح: عبد السلام محمد الهارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1399هـ/1979م.

56- أبي الفتح عثمان بن جني ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح :علي النجدى ناصف وآخران ، الجزء1، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ،(د.ط)، 1415هـ/م1994.

57-أبي الفضل شهاب الدين والسيد محمود الالوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ،مج 6، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط 1، 1410هـ/1994م.

58-صابر حسين محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط1 ، 1419هـ/1998م.

59- الرازي فخر الدين، تفسير الفخر الرازي ،الجزء 18، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط 1، 1401هـ/1981 م.

60-شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، تح: بشار عواد معروف، مج1، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، ط2، 1408هـ/1988م.

61-توفيق إبراهيم ضمرة، أحسن صحبة في رواية الإمام شعبة من قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي من طريقي الشاطبية والطبية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان،ط2، 1768هـ/2006م.

62-توفيق إبراهيم ضمرة، زاد السائر إلى قراءة ابن عامر، بروايتي هشام وابن ذكوان من طريق الشاطبية ويليها الفرق بين الشاطبية والطيبة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط2، 1439هـ/ 2018م.

63-توفيق إبراهيم ضمرة، غاية رضائي في قراءة الكسائي بروايتي الدوري والليث من طريق الشاطبية ويليه الفرق بين الشاطبية والطبية، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط2، 1439هـ/ 2018م.

64-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006/2000.

65-خير الدين سيب ، القراءات القرآنية نشأتها ، أقسامها ، حجيتها ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، د.ط، 2015.

66-خلود العموش، الخطاب القرآني (دراسة في العلاقة بين النص والسياق)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م/1429هـ.

67-ابن خالوية ،الحجة في القراءات السبع، تح :عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ، ط3، 1399هـ/1979م.

**رابعا: المجلات**

1-أحمد نبيه المكاوي، أثر اختلاف القراءات في القصص القرآني، قصة يوسف عليه السلام نموذجا، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا،كلية التربية ، جامعة الأزهر ، مج 3، ع01، 2017.

**2-**وليد محمد عبد العزيز ، القراءة الشاذة المدرجة أو التفسيرية وأثرها في تفسير النص القرآني، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ع 26، السنة السابعة.

3-مريم عماد الشيخ، اختلاف القراءات و أثره في التفسير، ، مجلة كلية الشريعة و القانون ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ، مج22 ، ع04 ،2020.

4-ناصر مولود الأمين الجبو، القراءات الشاذة أحكامها ومدى توظيفها لدى القراء والنحاة، مجلة كلية الآداب والعلوم ببدر، الجزء 1، ع 29، جامعة الزنتان، 2020.

5-عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، إشكالات في علم القراءات القرآنية، دراسة تحليلية، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ع61، 2020.

6-عبد الله بن سالم بن حمد الهنائي ، القراءات الشاذة عند السمعين الحلبي في كتابه الدر المصون في علوم الكتاب المكنون " جزء تبارك أنموذجا " دراسة نظرية مقارنة ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات بالإسكندرية ، جامعة السلطان ، قابوس سلطنة ، مج 07، ع 36، 2020.

7-عبد العزيز صابر عبد العزيز،التصريح والتلميح في الخطاب السياسي المصري المعاصر دراسة تداولية ، بيانات مبارك إبان ثورة يناير نموذجا ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، مصر ، مج37، ع7 ، 2018.

8-فضيل دليو، منهج التحليل الخطاب: تعدد مفهمي وإجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية علوم الإعلام الإتصال والسمعي البصري، ع5 ، جامعة قسنطينة 3، 2019.

9-خالق مالك حداد، الخطاب القرآني وأنواعه ( دراسة بلاغية في ضوء الفتح المحمدي في علم البديع والبيان والمعاني)، مجلة القسم العربي، ع 22، جامعة بنجاب، لاهوز، ياكستان، 2015.

**خامسا: المقالات**

**1-**منتصر بلحاج، أثر الخطاب القرآني في بعث وتطوير اللغة العربية، أعمال اليوم الدراسي المنعقد في 4 ديسمبر 2019 بمناسبة الإحتفاء باليوم العالمي للغة العربية، (18 ديسمبر)، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس ، جامعة مستغانم ،2019.

**سادسا: الرسائل الجامعية**

1-بوزيد طبطوب، الظواهر اللغوية في القراءات الثلاث المتممة للعشر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2015/ 2014.

2-بورويس سعاد، ريازي صبرين، تفاعل البنى اللسانية في الخطاب القرآني قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه- أنموذجا- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، 2018- 2019.

3-محمد بن عمر بن سالم بازمول ،القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين ، مج 2، دار الفرقان للنشر والتوزيع ،ط1 ،1431 هـ /2009م.

4-محمد عارف عثمان موسى، القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه( من أول القران الى آخر سورة التوبة )، ماجستر في علوم القرآن والتفسير محاضر القراءات في معهد القرآن الكريم وعلومه في الرياض، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الدراسات العليا، قسم التفسير، ط 1، 1406هـ/ 1986 م.

5-شقرون إلهام، التوجيه اللغوي لقراءة نافع في تفسير الطاهر بن عاشور (نماذج تطبيقية)، شهادة ماستر في العلوم الإسلامية، كليه العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013 /2014.

**ملخص الرسالة:**

تحاول هذه الدراسة رصد الكلمات القرآنية المقروءة بأوجه مختلفة ساعية في ذلك التعرف على معانيها ودلالاتها المتنوعة والمتعددة .

حيث تتكئ على الجملة من القراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة لنتعرف على حمولتها الدلالية، ومن ثم توج البحث بمجموعة من النتائج نَحْسِبُهَا إضافة يانعة إلى حقل الدراسات اللغوية والقرآنية معا.

**الكلمات المفتاحية:**

القراءات القرآنية ،الخطاب،الدلالة،الخطاب القرآني.

**The summary** :

This study attempts to monitorthe quoranic words whish are read in different ways, seehing to identify their various and multiple meaning and connotation.

It stands on a number of frequent and abnormal quoranic readings in order to know their semantic load then research culminated in a set of results that are considered as a fruitful addition and quoranic studies

**Keywords**:

Quoranic readings, discourse, significance ,quoranic discourse.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات

البسملة

الشكر

اهداء

المقدمة..... أ

مدخل: ضبط مفاهيم البحث

1/ مصطلح التناسل: ..... 5

2) الخطاب في المعجمية العربية:..... 5

أ – لغة ..... 6

ب _ اصطلاحا :..... 6

الخطاب عند العرب : ..... 8

3) الخطاب القرآني:..... 9

تعريفه: ..... 9

الفصل الأول: القراءات القرآنية مفهومها، نشأتها، تطورها

تمهيد:..... 13

1)- تعريف القراءات القرآنية:..... 13

أ)-لغة :..... 13

ب/ إصطلاحا : ..... 13

2) - نشأتها وتطورها :..... 14

المرحلة الأولى: القراءات في زمن النبوة: ..... 15

المرحلة الثانية : القراءات في زمن الصحابة رضي الله عنهم. ..... 15

المرحلة الثالثة : القراءات في زمن التابعين وتابعي التابعين: ..... 16

المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين. ..... 17

المرحلة المعاصرة: القراءات في عصرنا الحاضر. ..... 18

3)- أنواع القراءات القرآنية: ..... 18
أ- القراءات من حيث تواتر السند وعدمه: ..... 19
1.القراءات المتواترة: ..... 19
2.القراءات المشهورة : ..... 19
3.القراءات الأحادية..... 19
4.القراءات الشاذة: ..... 19
5.القراءات الموضوعة ..... 19
ب- القراءة من حيث القبول وعدمه: ..... 20
1. القراءات المردودة: ..... 20
2.القراءات المقبولة: ..... 20
4)- أهم مؤلفات في القراءات القرآنية. ..... 21
5)- القراء العشرة ورواتهم: ..... 22
أ) - التعريف بالقراء العشرة: ..... 22
1)-نافع المدني (ت 169هـ): ..... 22
2)-الإمام عبد الله بن كثير المكي (ت 120هـ): ..... 22
3)-الإمام أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ): ..... 22
4)-الإمام عبد الله بن عامر الشامي (ت 118هـ ..... 23
5)-الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت 127هـ): ..... 23
6)-الإمام حمزة الكوفي (ت 156هـ): ..... 23
7)- الإمام الكسائي (ت 189هـ): ..... 23
8)-الإمام أبو جعفر المدني(ت 130هـ): ..... 23
9)-الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205هـ): ..... 23
10)-الإمام خلف العاشر (ت229 هـ): ..... 24
ب)- الرواة القراء العشرة : ..... 24

1- روايا نافع: ..... 24
2- روايا ابن كثير المكي: ..... 24
3- روايا أبو عمر بن العلاء: ..... 24
4- روايا ابن عامر الشامي : ..... 24
5- روايا عاصم الكوفي :..... 25
6- روايا حمزة كوفي : ..... 25
7- روايا الكسائي:..... 25
8- روايا أبو جعفر المدني: ..... 25
9- روايا يعقوب الحضرمي: ..... 26
10-روايا خلف العاشر:..... 26
ج)- القراءات الشاذة :..... 26
1- الحسن البصري..... 27
2- ابن محيصن ..... 27
3- اليزيدي: ..... 27
4- الأعمش:..... 27
6)- فوائد تعدد القراءات : ..... 28
خلاصة: ..... 29
الفصل الثاني: تعدد المعاني والدلالات في خطاب القراءات القرآنية نماذج مختارة
توطئة: ..... 32
النماذج المختارة: ..... 32
النموذج الأول:..... 32
التوفيق بين القراءتين: ..... 33
النموذج الثاني: ..... 34
التوفيق بين القراءتين :..... 35

النموذج الثالث : ..... 35
التوفيق بين القراءتين: ..... 36
النموذج الرابع : ..... 36
أقوال العلماء اللغويين والمفسرين: ..... 37
التوفيق بين القراءتين: ..... 37
النموذج الخامس : ..... 38
التوفيق بين القراءتين: ..... 39
النموذج السادس: ..... 39
التوفيق بين القراءتين :..... 40
النموذج السابع:..... 40
التوفيق بين القراءتين: ..... 41
النموذج الثامن : ..... 42
التوفيق بين القراءتين :..... 43
خلاصة: ..... 44
قائمة المصادر والمراجع : ..... **Erreur ! Signet non défini.**
ملخص الرسالة:..... 57
فهرس الموضوعات .....59